جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان :

العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى 1934 - 1960

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين : إشراف : **الأستاذ بن خليفة محمود**

- **بن حفاف حليمة**
- **جـــرادي خيـــرة**

اللجنة المشرفة

الأستاذ جعيرن معمر .....رئيسا

الأستاذ بن خليفة محمود .....مشرفا ومقررا

الأستاذ بن سعيدان محمد..... مناقشا

السنة الجامعية : 2018 / 2019

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، صاحب العزة والكبرياء والمنزه عن الأمثال والنظراء توالت برحمته النعم والآلاء وانفتقت بقدرته الأرض والسماء والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وأول الأتقياء وقدوة العلماء وأذكى النجباء وسيد الأصفياء وعلى آله وصحبه الأجلاء.

بمنتهى الامتنان والعرفان بالجميل ومن أبسط الواجبات علينا أن نشكر الأستاذ المحترم بن خليفة محمودونشكره على صبره علينا والذي لمسنا فيه الإخلاص وسعة الصدر ورجاحة العقل فجزاه الله خير الجزاء وجزيل العطاء.

كما لا ننسى أن نشكر كافة أساتذتنا وخاصةالأستاذ بن سعيدان والأستاذ علالي محمود وخاصة إلى روح أستاذنا الخالدة في قلوبنا الأستاذ المرحوم "مولاي خالد" والذي كان له الفضل في تحبيبنا لمادة التاريخ فرحمه الله وجزاه جزيل العطاء ويجعل قبره روضا من رياض الجنة.والى اختنا الغالية بارود العمارية و نشكرها على مساندتها لنا.

إهـــــــداء

قال تعالى: { ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون} آل عمران، الآية 170.

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تقدم من غيره علم ولا تكلم لسان السلام على سيدنا أفصح الناس وأوضحهم بيانا...

إلى روح شهدائنا الأبرار إلى كل شبر من هذا الوطن المفدى أهدي ثمرة مجهودي عرفانا لهم.

إلى روح والدي الزكية، إلى لؤلؤتي ومنارتي وبركتي إلى أمي "الحاجة تومية حميدات" وأشكرها على كل شيء وعلى دعمها لي وأتمنى لها العمر المديد، إلى زوجي العزيز وأولادي (ملك ، خيذور ، حمزة) ، وإلى صديقاتي: حليمة، عمارية، عبير، حسناء، أمينة وعيسى و عبد القادر و امال وفاطمة وربيعة والى كل زملائي في التوجيه المهني والمدرسي بافلو الى كل سكان بلدية واد مرة والرميلية الى كل المجاهدين بمنطقة افلو و الى كل من سقط من قلبي سهوا وإلى تلاميذي الأعزاء ، وإلى كل من علموني الكفاح من قسوتهم.

الطالبة : جرادي خيرة

إهـــداء

الحمد لله حمدًا يليقُ بجلال وجهه الكريم على أنْ أمدني بهذه القوة والجهد لأنجز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى والدتي ووالدي أمدّها الله بالخير وثواب الدنيا والآخرة ، أهدي لهما ثمرة عملي هذا المتواضع .إلى جميع اخواتي بلال وائل محمد وأولاده ،مامن ومامون وسعيدة وعائشة الذي أعتبرهم سندي في الحياة والى زوجي وكافة الزملاء والزميلات في الدراسة وخاصة " جرادي خيرة " . "احلام بوطبة" وزميلاتي في العمل ، "إلهام ،هامل ".

وفي الأخير أسأل الله أن يعلّمنا ما ينفعنا ويوفقنا إلى ما يحب ويرضى.

الطالبة :

بن حفاف حليمة

مقدمـــة

لابد لكل جزائري أن يفخر بإنتمائه لهذا الوطن المفدى بالأرواح الطاهرة وبالتاريخ العظيم الذي كتب بالحرب والدم من أجل الدفاع عن الجزائر وعروبتها وإسلامها، فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر عام 1830 تلقى رفضا شعبيا خالصا ومقاومة شديدة وتمخضت عنها عدة ثورات وانتفاضات وتوجت بالاستقلال، لكن مسيرة كفاح الشعب الجزائري كانت غالية الثمن فوهب خيرة أبناءه البررة والمخلصين فداءا للحرية وتطهير كل شبر من هذا الوطن الغالي، وما العقيد لطفي إلا واحد من أشبال أمتنا دفعه حبه لوطنه وعشقه للاستقلال إلى التضحية بنفسه من أجل أن نحيا في حرية وأمان.

فوعيا منا بقيمة هذه الشخصية الشهيدة وتأثيره في العمل الجهادي على المنطقة الخامسة في العموم وعلى منطقة الاغواط على وجه الخصوص فوقع اختيارنا عليه كموضوع للدراسة محاولين إبراز قوتها واندفاعها نحو العمل البطولي وإعطاء درس لكل الطغاة معنى في حب الوطن والتضحية والوفاء.

ومنه جاء موضوع بحثنا كالآتي: العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، وعلى ضوء ما سبق تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع من عدة نواحي أولها الشرف الكبير لتناولنا لهذه الشخصية وتأثرنا بخصاله.

- **دوافع اِختيار الموضوع:** الدافع العلمي هو محاولة إبراز دور الولاية الخامسة في أحداث الثورة التحريرية وموقفها من ممارسات الحكومة الفرنسية بقيادة شارل ديغول والكشف عن جوانب مهمة من تاريخ هذه الولاية العسكرية الذي مازال لم يحظى بالدراسة الكافية خاصة للشخصية المتناولة قيد الدراسة.وبالخصوص في منطقة الاغواط وبالضبط في ناحية افلو و قلتة سيدي ساعد وواد مرة و كلها مناطق تعطرت بقيادة القائد الرمز.

-المحافظة على تاريخ ثورتنا المجيدة من خلال نقل الشهادات الحية وممن رافقوا الشهيد و كانوا تحت امرته ومحاولة تقصي الحقائق واستنطاق الشواهد من خلال احاديثهم و رواياتهم

ومـذكراتهم وتـدوينها وتحليلهـا وإخراجهـا فـي صـيغة عمـل أكـاديمي يليـق بمقـام المجاهـدين والشهداء و يكون سندا للدراسات القادمة.

-قلة الكتابات التاريخية حول الجانب السياسي والعسكري للولاية الخامسة، هذا ما شكل دافعا قويا من أجل إفادة الجامعة أو المكتبات على الأقل في الأغواط لتعم الفائدة.

أ- الذاتية:

1. حبنـا لوطننـا الجزائـر وفخرنـا واعتزازنـا لانتمائنـا لهـا وحرصـنا علـى معرفـة كـل مـاجرى مـن أحداث وشخصيات لم تدرس في ثورتنااو درست و تركت جوانب غامضة او منسية.
2. الرغبة الشديدة في معرفة هذه الشخصية العظيمة ومحاولة الكشف عن القليل من أسرارها من خلال التحري والتمعن في بعض كتاباتها.و اعجابنا بقوتها رغم حداثة سنها.
3. روح الوطنية التي نبتنا عليها وإجلالنا العظيم لثورتنا المظفرة وذلك بهدف التعرف على تاريخ بلادنا الغني بالأمجاد البطولات والشخصيات الفذة والمؤمنة بأن الحرية تؤخذ ولا تعطى.
4. مما أثار انتباهنا في هذه الشخصية المميزة أنه كان له عدة عمليات في الجنوب وخاصة في منطقة آفلو والتابعة لولاية الأغواط هذا كان دافعا قويا لنا لمعرفة حيثيات والوقائع والمعارك التي حدثت بالرغم من أنه كان تابعا للولاية الخامسة محاولا كسر كل المحاولات حول فصل الصحراء عن الجزائر.

ب- الموضوعية: جاءت هذه الدراسة إيمانا منا بقيمة هذه الشخصية ورغبة في الكشف عن حقائق منسية وإبراز معالم هذه الشخصية بكل أمانة ووضوح من أجل إعادة الاعتبار لها ولو سنحت لنـا الفرصـة سنقوم بدراسـة شخصيات من منطقتنـا كانـت لهـا علاقـة بالعقيد لطفي، منهم من استشهدوا ومنهم من كان لنا شرف لقاءه.

الدراسات السابقة:

إنّ الدراسات التاريخية عن الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية لا تزال قليلة في الوقت الذي تتوفر فيه مادة علمية وشواهد تاريخية متنوعة عبر ربوع الولاية لكن هذه الدراسة لا تعدو أن تكون مجرد مذكرات لبعض مجاهدي الولاية لم تحظى بالنشر والتدوين الرسمي وبعض الكتب العامة خاصة ما كتبه المجاهد بلحسن وكتاب لشهيدة بو دباغين "لطفي الإنسان قبل الرمز" بالإضافة إلى مذكرة "العقيد لطفي" ودوره في الثورة "إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1830-1962)ودراسة لنيل شهادة الدكتوراه " تطور الهيئات القيادية للثورة"

مذكرة بن حرزالله شارف "دور منطقة الأغواط في الثورة التحريرية"وهي مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر ، 2004 .

إشكالية الموضوع:

ما هي مهام العقيد لطفي في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1960) هل توجت مسيرة كفاحه بمكاسب فعلية للثورة الجزائرية؟

إشكاليات فرعية:

- ماهي الظروف التي دفعته إلى التخلي عن حياته الهادئة وعائلته دراسته وتبني الفعل الجهادي؟
- ما هي أسباب تدرجه السريع في المناصب القيادية حتى أصبح قائد لولاية الخامسة؟
- ماهي الآليات التي اتبعها في التنظيم والقيادة ووجهات نظره للمستقبل في الجزائر؟

خطة البحث :

وللإجابة عن كل هذه الأسئلة اعتمدنا خطة بحث تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وكل فصل بداناه بمقدمة وأنهيناه بخاتمة واتبعناها بخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة بالموضوع .

الفصل التمهيدي: تناولنا فيه الأوضاع العامة للولاية الخامسة والتعريف بها واهم التقسيمات قبل مؤتمر الصومام.

الفصل الأول: خصصناه لدراسة موضوع بحثنا "العقيد لطفي" تناولنا فيه مولده ونشأته وتأثره بالأفكار التحررية والأدب وخصاله ومراحل طفولته وظروفه القاسية وشخصيته المميزة التي فاقت سنه وظروف انضمامه للثورة وتقلده لمناصب قيادية في الثورة التحريرية في وقت قصير بفضل ذكائه وتحكمه في القيادة والتخطيط والتنفيذوحرصه على الطاعة والولاء للقيادة العليا .

الفصل الثاني: تناولنا دوره القيادي في الثورة من ماي 1958م إلى غاية 1960وأهم المعارك التي خاضها في الولاية الخامسة وركزنا على المعارك في الأغواط حيث فصلنا في الولاية الخامسة من خلال التعرف على الإطار الجغرافي وانطلاقة الثورة في الغرب الوهراني ومناطق الولاية الخامسة التي شهدت عدة تقسيمات بدءا من اندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال بداية من العقيد العربي بن مهيدي، العقيد عبد الحفيظ بوصوف، هواري بومدين، العقيد لطفي، العقيد بوحجر عثمان.

الفصل الثالث :أعمال العقيد لطفي تناولنا فيها اهم اعماله والرؤى المستقبلية للنظام الاقتصادي والإجتماعي لجزائر حرة في نظر العقيد وفي الختام تناولنا حيثيات ووقائع إستشهاده وأتبعناها بشهادات المجاهدين .

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على بيبليوغرافيا متنوعة ارتكزت أساسا على مذكرات بعض السياسيين والقادة الثوريين الذين عاشوا الأحداث والمعارك ورافقوا الشهيد في أغلب تحركاته وكانت لنا أن جمعنا عددا قيما من الشهادات الحية من مجاهدين عايشوا وحاربوا مع الشهيد، وتمكنوا بعد ذلك من كتابة مذكراتهم بعد الاستقلال: مثل مذكرات الرئيس علي كافي ومذكرات بالي بلحسن، ومذكرات مصطفى بن عمر وكذلك جريدة المجاهد وهي الناطق الرسمي والشرعي لجبهة وجيش التحرير الوطنيين بالإضافة إلى اعتمادنا على العديد من المصادرمثل:شهادات مصطفى بن عمرو مذكرات بالي بلحسن والتي كانت أهم المصادر التي استنبطنا منها الحيثيات والوقائع وقد أفاد نا كثيرا من خلال سرده لأحداث ومعارك باعتبار العلاقة الوطيدة التي جمعته بالمرحوم الشهيد، بالإضافة إلى عدة مذكرات مثل: مذكرة استراتيجية الولاية الخامسة لمواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1962-1958

وبالإضافة الى كتب عديدة نتلولها على سبيل المثال لا الحصر :آسيا تميم **"الشخصيات الجزائرية"** ، ومحمد الشريف عباس " **من وحي نوفمبر**"و محمد بلعباس "**تاريخ الجزائر المعاصر**" ، وجمال قندل "**خط شال وموريس على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية**" ، والصادق مزهود "**المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي والمحنك**".

ومصطفى بن عمر "**الطريق الشاق الى الحرية**" أما فيما يخص المجلات فاِخترنا العديد منها:مجلة المجاهد وهي اللسان الرسمي لكل ردود فعل جبهة التحرير الوطني على السياسة الاستعمارية ومجلة الرؤية، السنة الثانية، العدد الثالث، السداسي الأول، 1997.

ومجلة الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الأغواط (1954- 1962) من طرف مديرية المجاهدين لولاية الأغواط.

- **المنهج:** من خلال طبيعة الموضوع وخلال دراستنا اعتمدنا على المنهج:

ا- **المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك نظرا لطبيعة الموضوع فهو تاريخي محض ويهدف إلى دراسة الوقائع والأحداث التاريخية من خلال تقريرها وسردها ومحاولة ربطها من أجل فهم سيرورة الظاهرة التاريخية وذلك من خلال التركيز على الولاية الخامسة والتعرف على أهم القادة الذين تتابعوا عليها مع التركيز على شخصية العقيد لطفي والوقوف على الجوانب الخفية التي ساهمت في إشعال نار الثورة في نفسه ومحاولة تغيير واقعه.

ب- المنهج التحليلي: وتمثل في دراسة وتحليل مهمة والدور الفعلي الذي لعبه العقيد لطفي في الولاية الخامسة خاصة وتأثيره على باقي الولايات العسكرية.

أهمية الدراسة: ما من شك أن لنا الشرف والحظ معا في معرفة شخصية مميزة مثل: العقيد لطفي على الرغم من عمره القصير إلا أنه كان له الفضل الكبير في إنجاح العمل الثوري على مدى البعيد وكان له إسهامات في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة الى التنويه بأهمية التكتل العربي لوقف التوسع الصهيوني و تكلم مطولا عن إسرائيل و خطورتها على الوطن العربي وكان له قراءات اقتصادية بمثابة رؤى أو دراسات نظرية حول أسس الاقتصاد لما بعد الاستقلال، وإسهامات في تطوير شبكة اللاسلكي من أجل تسهيل الاتصالات فيما بين المجاهدين وتنسيق العمل الجهادي أي معرفة ولو بوجه قليل مساره الثوري وتدرجه في المناصب والقيادية بسرعة حتى أصبح عقيدا للولاية الخامسة في ماي 1958 وكانت المسؤولية كبيرة بالنظر إلى صغر سنه وحجم الخناق العسكري والضغوطات الاستعمارية التي حاصرته خاصة بعد وصول ديغول إلى الحكم 1958.

الصعوبات والعراقيل:

- لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث من أهمها:

1. صعوبة الحصول على المادة العلمية خاصة الكتب التي تخصصت في شخصية العقيد لطفي كانت نادرة بخلاف الشخصيات المشهورة والتي كانت محل الدراسة في الكثير من الجامعات: العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، هواري بومدين.

2. صعوبة الترجمة للكتب الفرنسية المتناولة لشخصية الشهيد العقيد لطفي من منطلق علمي أكاديمي لأن ذلك يتطلب وقت وكفاءة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وإلماما كبيرا بأصول الترجمة وقواعدها فكنا حذرين من التوجه إلى المصادر والمراجع باللغة الفرنسية خوفا من وقوع خطأ في الترجمة.
3. وقعنا في فخ مفارقات بين المعلومات وتناقضها خاصة فيما يخص شاهدات المجاهدين (الشفوية، الكتابية) هذا ما جعلنا نقوم بمقارنات بين الشهادات. بالإضافة إلى اختلاف في التواريخ خاصة بالنسبة لضبط تاريخ ميلاده.
4. مشكل التنقل إلى أقرب منطقة لنا حدثت فيها معركة جبل العمور بآفلو وجمع المعلومات عنها وأخذ موعد مع المجاهدين، المجاهد القط بواد مرة (مريض).

كل هذه الصعوبات لا تساوي شيئا أمام قناعاتنا بأهمية بحثنا وقيمته في قلوبنا فاعتبرناه رسالة روحية قبل أن تكون رسالة دراسية وواجب وطني.

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للولاية الخامسة

- **المبحث الأول :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962**
- **المبحث الثاني : تقسيمات الولايات قبل وبعد مؤتمر الصومام وأهم القادة**
- **المبحث الثالث : التعريف بالولاية التاريخية الخامسة (جغرافية الولاية الخامسة ومناطق الولاية التاريخية وعقداءها)**

المبحث الأول :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962

إنّ الثورة الجزائرية عند انطلاقها كانت في جوهرها تعبيرا عن القطيعة مع اشكال الممارسة السياسية التي تميز بها أداء الحركة الوطنية من قبل وشكلت طريقا قويما لانتقال أسلوب المقاومة ضد الاستعمار من مستوى العمل من داخل النظام الكونيالي* وتشكيل قناعة تامة بعدم جدوى النضال السياسي وأسلوب الحوار مع المحتل الذي خرق كل البنود وتجاوز كل الحدود في رسم سياسات استعمارية استيطانية بالدم والنار وتمت عملية التغيير لهدم ذلك النظام المستبد وإقامة أرضية جديدة لبناء الدولة الوطنية المستقلة الجزائرية على انقاضه وعليه فقد امتلكت الثورة من بدايتها شرعية عميقة جعلتها مصادقة للمقاربة التاريخية ان "ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة " ، باعتبارها اخر الحلول لحل المشكلة الاستعمارية في الجزائر وفشل كل محاولات التغيير انطلاقا من المؤسسات والقوانين التي كان يقوم عليها النظام الكونيالي في الجزائر وتعبيرا صارخا عن رفض الشعب الجزائري للاستعمار وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[1].

ماهي الأوضاع العامة للجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية والأسباب الجوهرية التي أدت الى اعلان الكفاح المسلح؟.

* النظام الكونيالي: هو النظام الإستعماري القائم على الإستبداد وقهر الشعوب وإذلالها بتضييق الخناق على الحريات السياسية .

[1] – أحمد عظيمي ، جيش التحرير الوطني ، مجلة الجيش ، عدد 24 ، ص 23 .

أ – الأوضاع السياسة والاجتماعية قبل اندلاع الثورة:

– الأوضاع السياسية:

–السياسة الاستعمارية المطبقة وتنكرها للسيادة والشخصية التاريخية للجزائر والتصدع الواضح في الحركة الوطنية بالإضافة الى فشل المشاريع الإصلاحية التي قامت بها فرنسا وبرامج الأحزاب السياسية في تحقيق الاستقلال .

–نمو العمل التنظيمي والسياسي بالجزائر والوعي السياسي لدى الشعب الجزائري وقيادات الحركة الوطنية [1]

– الأوضاع الاجتماعية:

–حالة البؤس الإجتماعي

–انتشار الأمراض

– الفقر

– فشل المشاريع الإصلاحية التي قامت بها فرنسا وبرامج الأحزاب السياسية في تحقيق الاستقلال.

ب – الأوضاع الإقليمية والدولية[2]:

– انتصار الثورة المصرية والتي دعمت الحركات التحررية وخاصة الثورة الجزائرية

– حالة الانفراج الدولي واندلاع الثورات في كل من تونس والمغرب

[1]– محمد بلعباس ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعاصرة ، ط 1 ، 2009 ، ص 106 .

[2] – بن عزة مصمودي ، **إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية (1958 – 1962)** ، مذكرة ماستر جامعة تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ ، 2017/2016 ، ص 50، ص 51 .

–انهزام فرنسا بمعركة "بيان ديان فو"* بالهند الصينية اعطى آمالا وحافزا للثورة الجزائرية وللجزائريين لنيل حريتهم.

المبحث الثاني: تقسيمات الولايات قبل مؤتمر الصومام وأهم القادة

لقد اِنعقد اجتماع أعضاء لجنة الستة في 10 اكتوبر 1954 وتقرر ما يلي [1]:

1 – تقسيم الجزائر الى 5 مناطق عسكرية وتعيين مسؤوليها ونوابهم على النحو التالي :

– نجد في منطقة الأوراس والنمامشة حيث ترأسها العقيد مصطفى بن بولعيد والذي ولد في ولاية باتنة في 5 فيفري 1917 ترأس العمل الثوري وتم تعيين نوابه وهما شيحاني بشير وعباس لغرور .

2 – نجد منطقة شمال قسنطينة السمندو وترأسها ديدوش مراد وهو بطل من أبطال الجزائر ولد بالعاصمة بشارع المرادية عام 1927 ونائبه طاهر ونيسي.

3 – جبال جرجرة القبائل : ترأسها كريم بلقاسم وهو رجل ثوري ساهم في تأسيس النواة الأولى للنضال ضد الاستعمار لتوسيع هيكلة الثورة وإتسم بروح المسؤولية وقد شارك في معاهدات ايفيان ولد في 1922/12/14 بقرية تيزري عيسى بدوار آيتيحي موسئ ولاية تيزي وزو بالجزائر وتوفي في 18 أكتوبر 1970 إثر عملية اغتيال .

4 –متيجة والعاصمة برئاسة رابح بيطاط وهو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل والقيادة التاريخية ولد بعين الكرمة بولاية قسنطينة في 19 ديسمبر 1925 توفي في 10 أفريل 2000 أهم نوابه بوجمعة وسوداني .

* معركة ديان بيان فو : 13 مارس 1954 – 07 ماي 1954 : هي أول المواجهات الحرب الهند الصينية بين القوات الفرنسية في الشرق الأوسط التابع للإتحاد الفرنسي وجبهة الثوار الشيوعيين .

[1] – بن عزّة مصمودي ، مرجع سبق ذكره ، ص 25 .

5 – الغرب الجزائري ترأسه محمد العربي بن مهيدي أحد مناضلي الثورة الجزائرية ولد في مدينة عين مليلة و الواقعة في شرق الجزائر سنة 1923 وشارك في انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان عضوا في لجنة 22 واحد المخططين لاندلاع ثورة التحرير 1 نوفمبر 1954 وتوفي في مارس 1957 وقد أُجّل تعين المنطقة السادسة في الصحراء نظرا لظروفها الطبيعية وصعوبة تنظيم العمليات العسكرية[1] .

[1] – أحمدعظيمي ، مرجع سبق ذكره ، ص23 .

المبحث الثالث : التعريف بالولاية التاريخية الخامسة (جغرافية ومناطق الولاية التاريخية وعقداءها)

تتميز ولايات الغرب الوهراني بموقع ممتاز ومساحة ممتدة بها سلسلة جبلية تمتد من جبال القصور والعمور، إلى تسالة الظهرة والونشريس.

وتمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري ، وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وقد أنشأها الشهيد محمد العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف[1] .

ولها حدود سياسية غاية في الأهمية مع كل من موريطانيا ومالي جنوبا والمغرب والصحراء الغربية غربا إلى جانب واجهتها البحرية المطلة على حوض المتوسط ، الذي زادها أهمية جغرافية وتقدر مساحتها بحوالي 67352 كلم2 والشريط الساحلي يبلغ طوله 365 كلم2 [2].

ومصطلح القطاع الوهراني مصطلح لغوي مركب، يقابله المصطلح الفرنسي (ORANIE) وهو إسم أطلقته السلطات الإستعمارية الفرنسية على الجهة الشمالية الغربية للجزائر[3] .

---

[1] – جمال قندل ، **خط شال وموريس على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 ،1962** ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، 2006 ، ص 23 .

[2] – جريدة المجاهد ، ج 2 ، العدد 41 ، يوم 1959/05/01 ، طبعة وزارة المجاهدين 2007 ، (مقتطف من لقاء القائد الولاية الخامسة " العقيد لطفي " . ص ستة

[3]– جمال قندل ،مرجع سبق ذكره ، ص 23 .

أ – مناطق الولاية التاريخية الخامسة:

عشية إنطلاق الثورة قسمت الجزائر إلى خمسة مناطق جغرافية علىٍ رأس كل منطقة قائد واِستمر هذا التقسيم إلى غاية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 و بعده أضيفت المنطقة السادسة وهي الصحراء[1] .

ب – التنظيم الإداري للولاية التاريخية الخامسة بعد اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954:

أسندت مهمة قيادة المنظمة الخاصة من قبل لجنة الستة إلى محمد العربي بن مهيدي الذي قام بتشكيل لجنة أطلق عليها إسم(لجنة التعبئة والتوعية) وكانت مهمتها تقتصر على جمع المال والبحث عن مخابئ وملاجئ المجاهدين .

وقام العربي بن مهيدي بعقد إجتماع في منزل المناضل صالح قريزي بوهران بهدف وضع مخطط لتنظيم المنطقة الخامسة ومن بين أهم القرارات التي تمّ الخروج منها:

مشاركة المنطقة الخامسة إلى جانب الولايات الأخرى في تفجير الثورة وذلك قصد الإلمام بموضوع شمولية الثورة.

ج– تقسيم المنطقة الخامسة إلى أقسام .

من أول نوفمبر 1954 إلى غاية جويلية 1955 قسمت المنطقة الخامسة إلى 5 أقسام وعيّن على رأس كل منها قائد[2] .

– **المنطقة الأولى** : اِمتدت من الحدود المغربية ، مرسى بن مهيدي إلى الرمشي وعين على رئاستها محمد فرطاس[*] .

– **المنطقة الثانية:** من الرمشي إلى حاسي الغلة .

---

[1] – محمد بلعباس ،مرجع سبق ذكره ، ص 162 .

[2] – سالمي آسماء، هامل نجلاء، **العقيد لطفي ودوره القيادي بالثورة**، مذكرة ماستر، جامعة قالمة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، 2018/2017 ، ص 19 .

[*] محمد فرطاس المدعو سي سليمان ولد سنة 1925 بحاسي الغلة بعين تموشنت ، مناضل في حزب الشعب ، عضو في المنظمة الخاصة .

- **المنطقة الثالثة:** حاسي الغلة إلى وهران .

- **المنطقة الرابعة :** من سيق إلى المهدية وسيدي بلعباس وعيّن على رئاستها أحمد زبانة* .

- **المنطقة الخامسة :** اِمتدت من مستغانم إلى الظهرة وأسند الإشراف عليها لعبد المالك رمضان وبعد مؤتمره 20 أوت 1955 اِتخذت المنطقة الخامسة تقسيما آخراً [1]:

- **المنطقة الأولى :** امتدت من الغزوات إلى غاية الحدود المغربية .

- **المنطقة الثانية :** شملت كل من سيدي وشع وسوق الأربعاء .

- **المنطقة الثالثة :** شملت كل من سيدي سفيان ، سوق الخميس .

- **المنطقة الرابعة :** شملت الحدود المغربية العريشة وبني واسين وبني بوسعيد .

- **المنطقة الخامسة :** شملت كل من حمام بوعزارة ، بني بهدل سيدي العبدلي وبن سكران.

- **المنطقة السادسة :** شملت كل من سبدو، المشرية ، سيدي سنوسي إلى شمال سيدي بلعباس .

- **المنطقة السابعة :** شملت سعيدة .

المنطقة الثامنة : شملت كل من عين الصفراء ، بشار ، تندوف ، وأدرار .

ت - العقداء الذين توالوا على الولاية التاريخية الخامسة :

1 - محمد العربي بن مهيدي (1954 - 1956)

حياته : صاحب المقولة المشهورة : " ألقوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب" ، ولد سنة 1923 بدوار الكواهي ضواحي عين مليلة ، ألقي عليه القبض خلال مظاهرات 8 ماي 1945 ، ثمّ أطلق سراحه ، شارك في اللقاء التاريخي الذي اِنبثق عنه ميلاد المنظمة

* أحمد زبانة ولد بوهران ، انخرط في حركة إنتصار الحريات ، عضو في المنظمة الخاصة من يوم 1957/06/19 .

[1] - سالمي آسماء، مرجع سبق ذكره ، ص41.

الخاصة SOS سنة 1947 ، وساهم في تكوين خلاياها في مدينة بسكرة ، ومنطقة الجنوب الشرقي ، شارك في العمل المسلح وألقي عليه القبض 23 فيفري 1957 من طرف المظليين وبعد أسبوع من التعذيب أستشهد الرجل 4 مارس 1957 وكان يردّد: " أمرت فكري بأن لا أقول لكم شيئا"[1].

2 – العقيد بوصوف: (1926 – 1980) ولد يوم 17 أوت 1926 بمدينة ميلة (الشمال القسنطيني) إتخذإسمه الحربي سي مبروك وبفضل نشاطه السياسي أصبح مسؤول فوج بالمنظمة الخاصة SOS وبعد إكتشافها 18 مارس 1950 غادر بوصوف قسنطينة إلى ميلة لينتقل إلى وهران ، وبعد إستشهاد عبد المالك بن رمضان في 04 نوفمبر 1954 أصبح نائبا لمحمد العربي بن مهيدي.

وفي مؤتمر الصومام 1956 رقي الرجل القائد إلى قائد الولاية الخامسة بوهران برتبة عقيد خلفا للعربي بن مهيدي في سبتمبر 1956 ، قام بإنشاء أول مدرسة للإشارة العسكرية وتنظيم جهاز الإشارة (المواصلات اللاسلكية) وأنشأ أول إذاعة في الثورة التحريرية في 16 ديسمبر 1956 " إذاعة صوت الجزائر المكافحة " وشارك في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية 20 أوت 1957 ..... توفي 1980 ودفن بمقبرة العالية.

العقيد هواري بومدين (1932 – 1978) ولد محمد خروبة يوم 23 أوت 1932 بدوار بني عدي حوالي 15 كلم غرب قالمة ، وفي 1955 دخل الغرب الجزائري على متن باخرة الملكة دينا الاردنية المحملة بالسلاح وإستقبله الشهيد العربي بن مهيدي قائد المنطقة ونائبه بوصوف وأصبح عقيد وسنّه لم يتجاوز 24 سنة وفي عام 1960 أصبح هواري بومدين قائدا عاما لهيئة الأركان وإهتدى إلى بناء جيش منظم ومنضبط وبعد الإستقلال أصبح وزير الدفاع ونائب أول لرئيس الجمهورية توفي في 27 ديسمبر 1978.

والعقيد لطفي (1934 – 1960) موضوع بحثنا هذا [2].

---

[1] – الصادق مزهود ، **المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي والمحنك** ، دار الفجر ، الجزائر ، 2003 ، ص 44 .

[2] – الصادق مزهود ،مرجع سبق ذكره . ص 78 .

الفصل الأول : حياة العقيد لطفي

- **المبحث الأول: مولده ونشأته**
- **المبحث الثاني : تعليمه: مساره الدراسي الجيد**
- **المبحث الثالث: إلتحاقه بالثورة**

تمهيد :

يعتبرُ قيام ثورة نوفمبر 1954 فصلا تاريخيا بين عهد الاستعباد والظلم والطغيان وعهد الحرية والعدالة والكرامة فهو نهاية المطاف لمعاناة الشعب الجزائري من تعسف وإضطهاد غير مبرر يترجم همجية الاستعمار. فما لبثت الشرارة الاولى تنفذ حتى عمت الثورة في كل مكان وأصبحت حربا عارمة وشاملة دارت رحاها طوال سبع سنوات حتى كان لها النصر في 5جويلية 1962 ومن أبرز خصائص الثورة أبعادها الشعبية لأنها منبثقة من إرادة الشعب و ايمانه العميق بقداسة الوطن حيث إنضمت اليها مختلف فئات المجتمع الجزائري وبفضل التعبئة والتطوع في أوساط جماهير الفلاحين والعمال والمثقفين والشباب والنساء تمكن جيش التحرير من تدعيم صفوفه وتوسيع نشاطه العسكري الى كافة انحاء البلاد وهكذا تلت ثورة المناضلين الاوائل و التي انحصرت في جبال الاوراس والقبائل الى ثورة شعب بأكمله. بعدما كانت المقاومة بطريقة تلقائية وأسلحة قليلة في أيامها الأولى إلى ثورة شعبية عارمة وهذا دليل أن الثورة التحريرية ليست تمردا لمجموعة من الفلاقة او الخارجين عن القانون وليست بحركة فوضوية كما ادعى الاستعمار الفرنسي الغاشم بل هي تنظيم شعبي وطني وشرعي مناوئ للاستعمار الفرنسي.

و لقد تطور جيش التحرير. في المرحلة. مابين 1956_1957 بعد مؤتمر الصومام الذي إنعقد في 20 من شهر أوت 1956 إذ أنه تشكل من فيالق وكتائب،وفرق ثم أفواج وصار جيشا نظاميا ثوريا ذو جوانب حديثة ومسير باحترافية كبيرة من ابنائه البررة[1].

وقد إنقسمت البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وأقسام يشرف على كل هيئة منها رئيس يساعده مسؤول من المخابرات والاتصال ومحافظ سياسي و الذي اهتم بدراسة خطط

[1]– محمد بلعباس ، مرجع سبق ذكره ، ص101.

الهجوم وتنفيذ العمليات الحربية تحت امرة الجهاز السياسي المشكل من جبهة التحرير التي تعتبر المرشد الوحيد للثورة والهيئة الكفيلة التي تشرف على الشعب وتحمل المسؤولية عنه .

و من خلال تتبع المسار التاريخي للثورة فنجد ان مؤتمر الصومام قد اعطى دفعا جديدا لجبهة التحرير الوطنية من خلال برامج وقيادة و لجان مختلفة مثل لجنة التنسيق والتنفيذ والهيئة العليا وهي المجلس الوطني للثورة .

ومما يجدر بنا الاشارة اليه أن من أهم مميزات النضال في ثورتنا المباركة تلك الخصال التي تحلى بها المجاهدون و المؤمنون الذين فجروا الثورة وغذوها بأرواحهم الزكية الطاهرة وألهبوها بنفوسهم الهادئة ومن بين هؤلاء المجاهدين الذين كان لهم الدور البارز في تغير مسار الثورة وتغير منهجها وتحقيق النصر والاستشهاد في سبيل الله وسبيل الوطن على بن دغين الملقب بالعقيد لطفي والمولود بتلمسان غرب الجزائرو الذي إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1955 وهو في سن مبكرة بالمنطقة الخامسة ثم كلف بقيادة قسم تلمسان وأخذ إسما ثوريا بإسم " سي براهيم " ورغم صغر سنه إلا أنه إستطاع بفطنته وحنكته أن يؤسس للعمل الفدائي في الولاية الخامسة وخاض عدة معارك من بينها معركة خناق عبد الرحمان 19 ماي 1957 بجبل خنق عبد الرحمان بأفلو في ولاية الاغواط كما عيّن في سنة 1957 قائدا على المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة برتبة نقيب ثم رائد بمنطقة أفلو كما أصبح عضوا في مجلس الإدارة للولاية الخامسة[1] وعلى هذا الاساس من هو العقيد لطفي؟ وكيف كان إلتحاقه بثورة التحرير الوطني ؟

[1]- محمد بلعباس ، مرجع سبق ذكره ، ص101.

المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد بن علي بودغن سنة 1933 بتلمسان، في دار تقع بدرب العيون من حي القلعة وكان والده عبد الكريم عاملا بسيطا في البلدية ومع ذلك استطاع أن يوفر لابنه البكر سبل التعليم باللغتين العربية والفرنسية[1].

ترعرع في عائلة متواضعة وطنية معروفة لدى الجميع باسم بودغن أبوه الكريم المدعو "عبد الله" كان موظفا بالبلدية. تزوج من امرأتين الأولى منصورية العقباني، أما الثانية فكانت فرنسية اسلمت وصارت تدعى "الحاجة زهرة" وقد كان بن علي الابن البكر لعائلة تتكون من سبعة أطفال[2].

لقد انحدر ابن علي من عائلة فقيرة في حي القلعة السفلي الشهير حيث كان ذلك الحي البسيط قبلة لمناضلي الحركة الوطنية في المنطقة الخامسة وكان الشاب بودغن أحد أقطابه، والملقب بالمحامي لما يتمتع به من مكانة بين المواطنين الذين كانوا يحتكمون إليه عند الحاجة وكان المدافع عن الضعيف و المحتاج والمساعد له.

وقد كانت طفولته قاسية من خلال ما عاناه من قهرو ويلات الاستعمار من حرمان وتجويع، إهانة، مذلة، وحتى تقتيل جماعي لاقرانه [3].

وقد عرف بودغن بن علي بوسامته فكان أنيق المظهر وكان يظهر على وجهه الوقار والهيبة وكانت تظهر حنكته في الأوقات الصعبة فيتعرض للامور بسكينة وبعد التفكير يعطي أوامره كما يفعل خريج المدارس العليا العسكرية[4].

---

[1]– هناك تضارب كبير في آراء المؤرخين حول تحديد التاريخ الأصلي لميلاد بود عن بن علي فهناك من ذكر بأنه ولد في 03 ماي 1934 وهناك من ذكر بانه ولد في 07 ماي 1934 أو ماي 1935

[2]– le generalDjemai, la mot du colonel otfi ; Mémoiria N ; 036, juin 2015 Algerie p14

[3]– محمد عباس، **فصول من ملحمة التحرير، فرسان الحرية**، الجزء 09، دار الهومة للطباعة النشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص 147، 148

[4] – بلحسن بالي، العقيد لطفي ،نصوص وشهادات ووثائق ، 2010 ،ص54،56 .

فحديثه الخافت ونظرته الهادئة ومظهره المسالم، وكل ذلك لا يعبر عما يدور في فكره من مشاريع ثورية وعما يجيش في نفسه من طاقات حية طاغية وما في سلوكه العملي ومن انسجام بين ما يعمل وما يفكر.

وهكذا انتصر الرجل منذ اللحظة الأولى للواجب الوطني والمصلحة العليا وثورتها، فكان يصارع المحتل بالقلم والبندقية وينازله في الجبال والمدن ويرافع الناس بالحكمة الصائبة ويقنع بالحجة الدائمة[1].

كان العقيد لطفي دائم الحركة لا يكلف بمهمة إلا أداها على أكمل وجه، قاد العقيد لطفي معارك ضارية بكل حنكة واقتدار ومرغ أنف جنرالات فرنسا في الوحل أكثر من مرة، وما معركة جبل عمور في أكتوبر 1956 الا شاهد عيان على مقدرة الرجل وبلائه الحسن في قيادة الرجال والتخطيط للمعارك ومباغتة العدو، وانتقل العقيد لطفي غرب وجنوب ووسط الوطن فتمكن من نسج علاقات وطيدة بين الثورة والجماهير، وكل هذه الخصال اهلته لتولي قيادة الولاية الخامسة في 1958 و للعضوية في المجلس الوطني للثورة فكان القائد العسكري المحنك والسياسي الملهم الوطني المؤمن بالنصر والمستعد للشهادة بل والراغب فيها.

وعلى هذا لم يكتف بحسن العمل في مهامه السياسية والعسكرية فحسب، بل كان ينظر إلى الجزائر ومستقبلها، ومن أجل ذلك سبق له أن أعد سنة 1958 بحثا اجتماعيا واقتصاديا حول الجزائر، ويعطينا هذا البحث نظرة عن قيمته كرجل ، لا يفكر في غير الجزائر مزدهرة[2].

[1] – محمد شريف عباس ، مرجع سبق ذكره ، ص 129 ، ص 163 .

[2] – محمد صالح الصديق ، **من الخالدين الذين حملوا لواء ثورة الجزائر وحققو معجزات النصر** ، دار الأمة للطباعة والنشر ، 2010 ، ص90

المبحث الثاني: تعليمه و مساره الدراسي المتفوق

تلقى دراسته الابتدائية في تلمسان ثم في مدينة الجزائر حيث اقامت عائلته مدة عامين من سنة 1945-1946 وفي سنة 1948 انتقل الى وجدة لمتابعة دروسه ووصل الى غاية الدرجة الخامسة في معهدها الثانوي وعاد الى تلمسان سنة 1949ليعد نفسه لمسابقة الدخول الى مدرسة تلمسان والتي بدا بها دراسته سنة 1950 وفي تلك المدرسة التقى لطفي طائفة من الطلاب جمعهم ايمانهم وقناعاتهم السياسية المتشبعة بالروح الوطنية منهم احمد جلاء والدي استشهد في المنطقة الاولى من الولاية الخامسة ونجد ايضا من اصدقائه المخلصين ربيب علي ومهر بن حسين ودبيب محمد و آخرون..... .

وتعتبر المدارس الجزائرية اليوم غير التي كان يدرس فيها لطفي لأن الاثنين ليس لهم نفس المبدأ. فاليوم مثلا، شهادة تأهل الابتدائي لم تعد موجودة فقد محيت بعد سنوات من الثورة لتحريرية.

ففي ذلك الوقت كان هذا النوع من الشهادة نادر جدا وله معيار ثقيل. فقليل جدا من التلاميذ الجزائريين يستطيعون الحصول عليها بعد القيام بامتحان في السنة السادسة ابتدائي.

والجدير بالدكر أن لطفي حصل على شهادة في 1947 في سن 13 بتقدير جيد جيدا[1].

و كان هناك ثلاث مدارس في الجزائر الأولى و الأقدم موجودة في الجزائر فتحت في 1880، والثانية في تلمسان والثالثة في قسنطينة فتحت في 1905.

وهذه المدارس نظامها يشبه النظام الثانوي، ولكن بمبادئ أخرى وقد اعتمدت على جملة من الشروط منها:

1- التلاميذ لهم أصول جزائرية .

[1]- Khalfa mameri , **colonel lotfi** , 3 éme édition,thala editions, alger, -biar,2015 .p 16 , 17 .

2- عدد التلاميذ محدود لا يتجاوز 100.

3- تقدم الدروس بلغتين العربية والفرنسية.

4- المواد التي يدرسونها في الثانوي بالفرنسية الرياضيات التاريخ والجغرافيا الفيزياء، الكيمياء... الخ ويوجد بعض المواد مثل التاريخ الإسلامي مثل حقوق المسلم وأدب عربي

5- في النهاية التلاميذ المتخرجون من المدرسة، بصفة عامة، مكونون من أجل شغل مناصب في الإدارات والمحاكم.

- وفي المستقبل يمكن أيضا للتلاميذ أن يكونوا أساتذة في هذه المدرسة.
- التلاميذ المتخرجون من هذه المدارس يتقنون ويعرفون اللغتين العربية والفرنسية.
- يستطيعون العمل باللغتين وكذلك لديهم معلومات واسعة جدا ومعمقة في الحضارة العربية الإسلامية.

لقد كان لطفي من التلاميذ الذين درسوا هناك ونضيف إلى ذلك ان خيار الدخول إلى المدرسة أو الذهاب إلى الثانوية يكون من اختيار الأولياء..[1]

و في الأخير، يجب أن نعرف أن لطفي قد تلقى دراسة جيدة وذات مستوى عالي جدا آن ذاك في المدرسة وأيضا أنهى كامل دراسته هناك ورجع في 27 أكتوبر 1958 كمجاهد في صفوف جيش التحرير الوطني في تلمسان.[2]

[1] KHALFA MAMERIA COLONEL LOTFI, OP CIT p 14 .

[2]- بلحسن بالي، العقيد لطفي ،مرجع سبق ذكره ، ص 8

المبحث الثالث: إلتحاقه بالثورة

ساهمت المدرسة الفرنسية الإسلامية عام 1949 في نمو الوعي الثوري لدى العقيد لطفي حيث كانت هذه المدرسة تحضر للوظائف القانونية المتعلقة بالأحوال الشخصية للأهالي في الميادين التالية: العدول، والعدول الرئيسيون (باش عادل) وقضاة وحتما كانت أغلب الدروس باللغة العربية دون إهمال اللغتين الفرنسية واللاتينية ومن جملة الأساتذة أصحاب شأن نذكر السادة: زردومي، فوفة، سي قدور النعيمي شاوش رمضان، والأستاذ ميلكام.

ومع اندلاع الثورة المضفرة ساهمت هذه المؤسسة في تكوين العديد من المناضلين للجبهة ومن الإطارات لجيش التحرير وهو الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية أن تلتفت لأهمية البوتقة في تشكيل الوطنية وإزكاء روحها وعلى هذا الأساس شدد المستعمر رقابته عليها ولما افتضح أمر مشاركته في العمليات الفدائية لم يتمكن بن علي بودغين من الإفلات من أيدي الشرطة إلا بحيلة من أحد أصدقائه من الحي السكني حيث لاحظ سيد أحمد وهو زميل بن علي تحركات مريبة و توجه سيارة الشرطة نحو منزل بن علي ، فسارع ضمن جماعة من الأصدقاء لإبلاغ بن علي بالخطر الداهم، وحين الوصول أمام المدرسة، بادر المدعو حمى بإعلان خبر وفاة والدة صديقه بن علي بتأثر لدرجة ان مدير المدرسة السيد "جانبي" صدق الحيلة وضرورة الالتحاق فورا بمنزله، ولحظات بعد خروجه من المدرسة وصلت الشرطة الفرنسية،وقد حدث هذا في 27 أكتوبر 1957 وهو يوم تاريخي بالنسبة لبن علي إذ انه اليوم الذي باشر فيه حياة جديدة و العمل في الخفاء...وفور اتصاله بالمجاهدين عين كاتب أمين سر النقيب جابر[1].

[1] – KHALFA MAMERIA COLONEL LOTFI p 15 .

كما يجب أن نوضح مسألة لها شأن في إدراك مساره كمجاهد إذ خضع وهو بالمدرسة إلى التحضير العسكري، وكان هذا التحضير يجرى تحت رقابة ضباط فرنسيين، ويتم خلال هذه الفترات تدريب الشباب على استعمال الأسلحة لنارية، والمناورة والتدريب على وسائل الاتصال.

لقد استحسنت من بعد فرق تدريب جيش التحرير هذا التحضير، واتخذته منطلقا أساسيا في تدعيم رصيد القوى الضاربة للشباب ا لخاضع لهذا النوع من التدريب كما تم تدعيم الفعالية القتالية للمجاهدين عند استجابة عدد من الجزائريين من بين العاملين في الجيش الفرنسي لنداء الثورة وأكثرية هؤلاء كانوا يعملون في فرق المشاة القناصين المشهورة بتجربتها القتالية التقليدية في أوربا وبتجربتها في حرب العصابات في حرب الهند الصينية وخصوصا عند نكسة فرنسا أثناء معركة بيان ديان فو سنة 1954 بعد قتال دام أربعة أشهر.

إن انتصار الفيتناميين على فرنسا بالهند الصينية واضطرابات المغرب والحركة المسلحة بجبال الريف كانت بمثابة الحافز للشباب الجزائري قصد مباشرة العمل المسلح بكل إصرار وعزيمة ومن خلال العمليات المسلحة التي قام بها هذا الشباب المتحمس للقضية الوطنية فائدة انضمام تلك العناصر التي فرت بعتادها من الجيش الفرنسي والتحقت بجنود الخفاء. ومما لابد من ذكره أن هذه العناصر التي دعمت صفوف المجاهدين وبالإضافة إلى تجربتها القتالية وتكوينها العسكري وعتادها الحربي الذي كان المجاهدون يفتقرون له. [1].

غير أنه تختلف المعلومات حول التحاقه بالثورة فبعض المراجع تذكر أن ذلك حدث يوم 27 أكتوبر 1955 وتدرج في سلم المسؤوليات من مسؤول عن منطقة تلمسان إلى قائد للولاية الخامسة.

[1] – بلحسن بالي، العقيد لطفي، نصوص وشهادات ووثائق، ص 08-09

أخذ لقب سي إبراهيم[1] وقد كلف من طرف جيش التحرير بتنظيم عمليات لتصفية العناصر المتعاونة مع العدو الفرنسي. ومراجع أخرى تذكر تاريخ 17 أكتوبر 1955 حيث قرر لطفي الالتحاق بصفوف الثورة من قرية بني سنوس، وهناك التقى بالمجاهد الشهيد سي جابر، عمل لطفي إلى جانب إخوانه في تقوية صفوف المجاهدين بمنطقة تلمسان وكسب مجندين جدد في صفوف الثورة، وفي هذا الإيطار تمكن لطفي بفضل قوة الإقناع التي امتلكها في دفع العدد من المجندين في الجيش الفرنسي وقدامى المحاربين من الالتحاق بالثورة، وفي نفس الوقت تمكن من جمع الصفوف وتنظيمها في المنطقة الغربية خاصة مع النقص الفادح في السلاح.

تمكن لطفي بفضل حنكته من توسيع نطاق الثورة لتشمل منطقة عين الصفراء والبيض والقيام بعمليات عسكرية نوعية في مناطق الجنوب، كما استطاع اقناع قبائل الصحراء بالوقوف إلى جانب الثورة ودعم المجاهدين، واستطاع فعلا أن يقود سكان المناطق الصحراوية للثورة ضد المحتل الغاصب، حيث قاد العديد من المعارك في كل من تيميمون ضد الجنرال بيجار ومعركة جبل العمور بآفلو بالأغواط خسر فيها العدو أكثر من 800 عسكري بين ضابط وجندي.[2]

بعد التنظيم الجديد الذي وضعه مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 للمنطقة الخامسة بتحويلها إلى الولاية الخامسة وتعيين بن مهيدي على رأسها وعين لطفي على رأس المنطقة الثامنة، ورقي إلى رتبة نقيب ثم سرعان ما تمت ترقيته إلى رائد بفضل نضاله ومواهبه وحسن قيادته، وكان ذلك في شهر ماي 1957 وعين عضوا في مجلس الولاية الخامسة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ للثورة.

---

[1]– المرجع نفسه ، ص09 .

[2]- BELLAHCENBALI , LE COLONEL LOTFI EDITONS BIBLIOTHEQUE NATIONALE D'ALGERIE ALGERED , 2004 , P31

وفي شهر ماي 1958 رقي لطفي إلى رتبة عقيد، وعين قائدا للولاية الخامسة، فضاعف مجهودات الثورة ضد الجيش الفرنسي على المستويين التنظيمي والعسكري[1].

كما شارك في 06 جوان 1959 مع الوفد الذي قاده فرحات عباس إلى يوغسلافيا طالبا للدعم العسكري وشارك في مؤتمر طرابلس وأبان عن شخصية سياسية من خلال مواقفه وآرائه التوافقية وبعد نهاية المؤتمر قرر العودة إلى الولاية الخامسة[2].

[1]– ولد الحسن محمد الشريف، ضابط سابق بجيش التحرير، عناصر للذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر، مجموعة وثائق ونصوص، ص 98، (دن) (د.ت.ن)

[2]– جريدة المجاهد الصادرة في شهر ماي 1956 ، الجزء الأول.

إنّ تاريخ الجزائر حافل بالأمجاد والبطولات التي صنعتها سلسلة طويلة من شخصيات ذهبية قاوموا الإحتلال الفرنسي الغاشم وتقرير مهمة البحث في سيرة هؤلاء الرموز للذكرى وإسترجاع عناصر اليأس والقوة ليست بالمهمة السهلة لإعطاء حق هؤلاء الأبطال الذين فجّروا الثورة من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة وكاملة السيادة والوحدة الترابية .

فكان من الواجب الذي فرضته الأمانة التاريخية أن ينال هؤلاء الرموز ما يستحقونه من الإهتمام والعناية من خلال التعريف بهم والإشادة بدورهم البارز في النشاط الثوري وتقديمهم للأجيال القادمة الذين يحملون دم الجزائر والغيرة على وطنهم وقد كان للمجاهد الشهيد علي بن دغين الملقب بالعقيد لطفي من رجال الجزائر الذين ضربوا أروع أمثلة التضحية والفداء خلال الثورة التحريرية والذين قدموا حياتهم وأرواحهم في سبيل الله وفداءا لهذا الوطن .

وبعد التفصيل في سيرة الشهيد البطل العقيد لطفي يمكن للباحث في نهاية هذا الفصل الوقوف على جملة من أهم النتائج والإستنتاجات :

1)عائلة بن علي بن دغين وفرت له مبادئ أدت به إلى التحاقه بالثورة وتوفير له سبل التعليم باللغة العربية والفرنسية .

2) ترعرع في عائله بسيطة ومتواضعة ووطنية معروفة بتلمسان في حي القلعة السفلى الشهير بتلمسان حيث كان ذلك الحي قبلة لمناضلي الحركة الوطنية في المنطقة الخامسة وحضي العقيد لطفي بمكانة مميزة بين المواطنين الذين كان يلقبونه بالمحامي ويستشيرونه في قضاياهم .

3) مرّ العقيد لطفي بطفوله قاسية لما عانه من ويلات الاستعمار وسياسة القهر والتقتيل الجماعي لا صدقائه واعتقال جميع من تعامل معه.

4) ظهرت شجاعته وإنتصارته منذ الوهلة الأولى ووضع نفسه رهن قضية وطنه الجزائر وثورتها وعامل الناس بالحكمة الصائبة.

5) تمكن من نسج علاقات وطيده بين الثورة والجماهير.

6)تولى قيادة الولاية الخامسة 1958، والعضوية في مجلس الوطني للثورة فكان القائد العسكري المحنك والسياسي الملهم الوطني والمؤمن بالنصر.

7) كان باحثا إجتماعيا وإقتصاديا وحاول مساعدة الجزائر وإعداد نظرة مستقبلية للجزائر.

8) التحق بصفوف الجيش التحرير الوطني في أكتوبر 1955 بالمنطقة الخامسة وشغل منصب الكاتب الخاص بالشهيد سي جابر.

9) تطوع سي إبراهيم في سنه 1956 لقيادة العمليات العسكرية في الجنوب مثل معركة جبل العمور بنواحي أفلو 02 أكتوبر 1956 وفي جانفي 1957 عين قائدا على المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة برتبة نقيب ثم رائد بمنطقة أفلو تحت إسم لطفي.

10) في ماي 1958 رقي لطفي إلى رتبة عقيد. وعين قائدا للولاية الخامسة.

الفصـــل الثـــاني : أســـاليب وآليات المقاومة لدى العقيد

- **المبحث الأول : ظروف إندلاع الثورة في الولاية الخامسة وقيام المظاهرات**
- **المبحث الثاني : أهم المعارك التي خاضها العقيد والشهادات الحية**
- **المبحث الثالث : أهم الإجتماعات واللقاءات والأعمال الدبلوماسية**

تمهيد :

إنّ إستراتيجية قادة الثورة الجزائرية كانت تقوم على أساس خلق جهاز سياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري بحيث يكون هذا الجهاز قادرا على شرح معنى وأهداف الثورة وذلك بقصد كسب تأييد الشعب وخلق علاقات تعاون متينة بين السكان وقيادات الثورة ، ولكي يثبت الجهاز السياسي مصداقيته ودعمه الشعبي فقد تقرر شنّ حملات واسعة ضد الحركى والخونة والمتعاونين مع الإستعمار، وقامت إستراتيجية قادة جبهة التحرير على أساس خلق الإستقرار وإنشاء مناطق محررة من النفوذ الفرنسي تكون بمثابة مقرات قيادات ثورية ، ونظرا لإتساع الجزائر وصعوبة التنقل فيها ، فقد قررت القيادة الثورية أن يقوم قادة كل منطقة أو ولاية بالعمليات العسكرية والسياسية بناءا على مبادرات محلية ، واصر قادة الثورة أن تعطى الأولوية للداخل على الخارج[1] .

قررت قيادة الثورة القضاء على الخونة مثل " بلونيس "[*] والمتعاونين مع المستعمر ورسم معايير محكمة في إختيار العقداء ورؤساء النواحي (النزاهة ، الوطنية ، روح التضحية ، الوفاء ، الإيمان بالإستقلال) وعليه وفي ظل تلك الظروف برزت عدة شخصيات ثورية أثبتت وجودها بفضل حنكتها السياسية وقيادتها الحكيمة في المعارك والإطلاع الواسع والوعي التحرري وعلى سبيل المثال لا الحصر برزت إلى الوجود شخصية ملفتة للانتباه وهي شخصية العقيد لطفي فكان مبدعا بكل المقاييس في العمل الحربي وملماً بالتنظيم في جبهات القتال خاصة في الغرب الوهراني الذي إنتسب إليه وكثّف عملياته الهجومية على المستعمر ، فحيّر بذكائه عقول جنرالات فرنسا فعزموا على رصد تحركاته وبعث الجواسيس لتقصي اخباره وتتبع حركاته وكانت سبب إستشهاده ، كما وضحت ابنته " شهيدة بودغين " في جبال بشار في كتابها " لطفي الإنسان قبل الرمز " وتدرج العقيد لطفي في الرتب

[1] – الشيخ موسى الشريف، قرص مضغوط ، **صفحات من تاريخ الجزائر**، دار البصائر ، 2017.

[*] بلونيس:هو قائد حربي موالي للإستعمار الفرنسي ومناوئ لجبهة التحرير الوطني.

العسكرية في صفوف جبهة التحرير الوطني وعيّن في ماي 1958 على رأس الولاية الخامسة برتبة كولونيل لهذه الولاية الكبيرة بعد أن تولى العقيد هواري بومدين قائد الولاية السابق مسؤولية لجنة العمليات العسكرية للناحية الغربية .[1]

وكان العقيد لطفي من أبرز العناصر المشكلة لها نظرا للتناسق بين أعضاء لجنة العمليات العسكرية* للغرب الجزائري والتي ظهرت في شهر أفريل 1958 وتمكنت من النجاح في المهام المسندة إليها[2].

يعتبر قيام ثورة نوفمبر 1954 فاصلا تاريخيا بين عهد الاستعباد والظلم والطغيان الى عهد الحرية والعدالة والكرامة ،فهو نهاية المطاف لمعاناة الشعب الجزائري من تعسف واضطهاد ،فما لبثت ان اندلعت الشرارة الأولى حتي عمت الثورة في كل مكان واصبحت حربا ضروسا عارمة وشاملة دارت رحاها طوال سبع سنوات حتي كان لها النصر في 5جويلية 1962 ومن ابرز خصائص الثورة ابعادها الشعبية لانها منبثقة من ارادة الشعب حيث انضمت فيها مختلف فئات المجتمع الجزائري ، بفضل التعبئة والتطوع في أوساط جماهير الفلاحين والعمال المثقفين والشبان والنساء ،بهذه التعبئة تمكن جيش التحرير من تدعيم صفوفه وتوسيع نشاطه العسكري إلى كافة انحاء البلاد وهكذا تلت ثورة المناضلين الأوائل التي كانت منحصرة في جبال الاوراس والقبائل،ثورة الشعب بأكمله بعد ما كان المجاهدون يقاومون العدو المحتل بطريقة تلقائية ، بأسلحة قليلة في أيامهم الاولي وهذا دليل علي أنّ الثورة التحريرية ليست تمردا لمجموعة من الفلاقة والخارجين عن القانون وليست بحركة فوضوية كما ادعي العدو الفرنسي الغاشم.

---

[1] – محمد عباس ، **فصول من ملحمة التحرير**،فرسان الحرية ، الجزء التاسع ، دار هومة، الجزائر ،2013 ، ص147

[2] – لزهر بديدة ، **من ذاكرة الجزائر** ، ج4، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص57.

* لجنة العمليات العسكرية الغربية (C.OM) تشكلت سنة 1958 وهي عبارة عن قيادة غربية وقاعدته بالناظور بالمغرب ، مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة والسادسة يسيّرها هواري بومدين .

لقد تطور جيش التحرير في المرحلة مابين 1957/1956 بعد مؤتمر الصومام الذي اِنعقد في 20 من شهر اوت 1956 إذ أنه تشكل من فيالق وكتائب وفرق ثم افواج وصار جيشا نظاميا ثوريا ذو جوانب حديثة .

ثم اِنقسمت البلاد الي ولايات ومناطق ونواحي وأقسام يشرف على كل هيئة منها رئيس يساعده مسؤول من المخابرات والاتصال ومحافظ سياسي الذي يهتم بدراسة خطة الهجوم وتنفيذ العمليات الحربية ،ويوجد الجهاز السياسي المشكل من جبهة التحرير التي تعتبر المرشد الوحيد للثورة والهيئة الكفيلة التي تشرف علي الشعب وتظل المسؤولة عنه،وقد اعطى مؤتمر الصومام لجبهة التحرير الوطني جملة من هياكل وبرامج وقيادة هي لجنة التنسيق والتنفيذ وهيئة عليا هي المجلس الوطني للثورة الجزائرية[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ من أهم مميزات النضال في هذا الشخص القدوة تلك الخصال التي تحلى بهامع زملائه المجاهدين المؤمنين الذين فجروا الثورة وغذوها بأرواحهم الزكية الطاهرة وألهبوها بنفوسهم المطمئنة الهادئة .

ولا شك أنّ من أهم أسباب الانتصار على العدو المستعمر اِحتضان الشعب للثورة بفضل الاعانة الدائمة والاحتواء الشعبي لأهدافها شمل مختلف طبقات المجتمع الجزائري ،وتمكن الجيش من مواصلة الكفاح المسلح بالرغم من ضراوة الحرب واشتداد القمع الاستعماري،وقد قدمت الجماهير الريفية تأييدا مستمرا للثورة فالاتصالات والاخبار والمأوى والتموين والمساعدات المالية لم تنقطع من الشعب الى المجاهدين الأبطال الذين عاشوا بين أحضانه منذ بداية الحرب التحريرية حيث أدرك الحكام الاستعماريين هذا التضامن الفعال بين الثوار والشعب ومن اجل ذلك أنشأت مناطق العزلة حشد فيها الجماهير العديدة ليفصلها وراء الأسلاك الشائكة عن الثورة ومنع الامدادات عنها وتطويقها،وتعددت المناطق المحرمة

[1] – شهادات مسجلة ومصورّة لحياة العقيد لطفي ، متحف المجاهدين ، ولاية الأغواط ، 2018 ، إطلعت عليه يوم 2019/05/04، الساعة 08:00 ليلا.

وتضاعفت مراكز التجمع وأحيطت حملة التطويق عبر أنحاء التراب الوطني وأرغم العديد من المواطنين على الهجرة وبالرغم من الصعوبات ومع أنّ السلطات الاستعمارية وضعت كل اِمكانياتها وأجهزتها لاجهاض الثورة واستعانت بجيش من العملاء ولم تتمكن من توقيف ذلك الإصرار والعزيمة وإلتحام الشعب بثورته و كرههم للمستعمر الفرنسي الذي عاث في الأرض فسادا واِستمرت الثورة في التوسع وتحقيق النجاحات المتتالية وارتفع عدد المجاهدين والملتحقين بالثورة من بضعة مئات إلى آلاف ومن جهة أخرى تواصلت عمليات التنظيم في الداخل والخارج وبذل جهد كبير في إيجاد مصادر التسليح وفي نفس الوقت الاعتماد على النفس في صنع الأسلحة والقنابل وجمع ما أمكن من المواطنين [1]،إلى جانب ذلك هناك تقنيات لجأ إليها المجاهدين وذلك بحفر خنادق تحت هذه الخطوط من أجل العبور وتوصيل المؤن وربط الإتصالات فيما بينهم ، وكان رد فعل الجبهة والجيش قويا ولعب دور كبير في مجال الصحة والسكن والتعليم والميدان الصحي ،وتنظيم دروس تتضمن برامج محو الامية،وبرامج لرفع المستوي السياسي والوعي لدي الجماهير فالثورة التحريرية المنبثقة من الشعب قد سعت لمؤازرة الجماهير الوطنية أمام الجهود التي بذلتها القوى الاستعمارية لابادتها ضد شعب حطم قيود الاستعباد وحول وضعه الاجباري المفروض عليه الى وضع اختياري تسوده العدالة والكرامة وتحرر من الاذلال إلى الاستقلال واثبات مكانته أمام شعوب العالم[2].

وعند تكليف بودغين بمهمة تنظيم منطقة تلمسان ، أخذ اِسم " سي إبراهيم " وبادر بإعداد عمليات عسكرية ذات شأن بالنسبة لتوعية الشعب وحثه على الإستجابة اللامشروطة لمساعدة الثورة ، فالعمليات المؤقتة التي حضرها " سي إبراهيم " كانت تستهدف العناصر

[1] – مجلة الذاكرة ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، العدد 06 ، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام ، مقال لمصطفى بيطام ، المدير العام للمتحف الوطني (المجاهد) ، ص 56 .

[2] – محمد العربي الزبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،الطبعة الرابعة،1998،ص 122

التي كانت تعمل لصالح السلطات الفرنسية ، العيون والواشون والمتعاونون مع المستعمر على إختلاف أصنافهم ، ويخضع إستهداف العملاء إلى شروط مضبوطة وضعتها القيادة العامة مفادها تجنب المدنيين ولاسيما النساء والأطفال ،وذلك للرد على إشاعات السلطات الفرنسية المدعية أنّ ضربات المقاومة كانت تصيبُ المدنيين العُزّل والأهداف المختارة هي تابعة للقوات الفرنسية (جنود ، دركيين ، وشرطة) .

ومن جملة العمليات المسلحة التي قامت بها مفرزة " سي إبراهيم " نذكر لكم تلك التي يندهش لها أولوا الألباب مثل :

– الإغارة علىّ المكتب العربي " لسبدو ، والإغارة الجريئة على ثكنة " معمل الزرابي " والهجوم على مطعم نورماند (Normande aubrge) وهجوم " الدورية المشبوهة " والهجوم على " نادي الضباط " .

وهناك عامل آخر سيؤثر بعمق في الحياة اليومية لمدينة تلمسان ويدفع بالعديد من الشباب ويُوَعيهم بضرورة العمل المسلح وبعدالة قضية الشعب ، تجسّد هذا العامل في إغتيال الحكيم بن عودة بن زرجب في 17 جانفي 1956 ، إنجرّ عنها مظاهرات لأهالي تلمسان دامت 3 أيام ، وكانت إيذانا لتكوين روابط الكفاح لمقاومة الإدارة الإستعمارية .

ويمكن إستنادا لهذه الإضطرابات أن نؤكد أنّ مدينة تلمسان قدمت للثورة الجزائرية أول جبهة نشيطة قاومت علنية المستعمر داخل المدن .

نتائجها :

إنّ هذه المظاهرات أرغمت السلطات الفرنسية على تعبئة كلّ قواتها شرطة وعساكر وحرس جمهوري للأمن مع فرضها على المدينة حضر التجوّل إبتداءا من الرابعة مساءًا [1].

[1] – بالي بلحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .

المبحث الأول : ظروف إندلاع الثورة في الولاية الخامسة وقيام المظاهرات

في يوم 23 مارس 1954 تم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمبادرة من أعضاء المنظمة السرية وبعض أعضاء اللجنة المركزية لحزب إنتصار الحريات الديمقراطية التي تقدمت بفكرة كحل حاسم للنقاش العقيم الذي كان يدور حول التساؤل التالي : هل أنّه من الممكن الشروع في الكفاح المسلح مباشرة أم يستحسن تأجيله إلى ظرف آخر مواتي ؟ إلا أن مؤسسو اللجنة الثورية سارعوا إلى تكوين لجنة تضمّ 22 عضو منهم :(مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ، زيغود يوسف ، محمد بوضياف ، أحمد شعيب ، رمضان بن عبد المالك ، حبشي عبد السلام ، محمد مشاطي، السعيد بوعلام ، سليمان ملاح ، عثمان بلوزداد ، عبد الحفيظ بوصوف ، رابح بيطاط ، عمار بن عودة ، الزوبير بوعجاج ، محمد مرزوبي ، يوسف حدادي ، عبد القادر لعموري)، وقد حضرّت هذه اللجنة للكفاح المسلح ، وإنبثقت منها لجنة قيادية عامة تضمّ 6 زعماء حددوا أن تكون الساعة الصفر لليلة أول نوفمبر 1954 موعد إندلاع الثورة [1].

إنّ الثورة لم تنطلق من عدمٍ ولم توجد لتعيش في فراغ ، فهي كانت نتيجة حتمية لسياسات إستعمارية بغيضة مسّت الجزائر في كرامتها وشخصيتها ومعتقداتها وكيانها المادي والروحي وإنطلق حوالي 3 آلاف مجاهد من معاقلهم بجبال الأوراس وجرجرة وفاجؤوا الجيش الإستعماري الذي كان بالثكنات والمعسكرات ودوّت طلقات الرصاص ، وعمّت عدة مناطق في أرض الجزائر خاصة منطقة الأوراس والقطاع القسنطيني والقطاع الوهراني[2] .

حيث إستهدفت أكثر من 30 مركزا (الثكنات العسكرية ، مراكز الشرطة ، الدرك ، مراكز الحكام الإداريين ، مولدي الكهرباء، أعمدة الهاتف ، محطات السكك الحديدية) ونتج عنها قتل ضابط وجنديين في باتنة وخنشلة وجنديين من حراس الليل بمنطقة القبائل ، وتمّ إطلاق

[1] – صادقي مخلوف ، **وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير** ،دار الحياة ، الجزائر ، 2012 ، ص 8 .

[2] – محمد بلعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعاصرة ، ط 1 ، الجزائر ، 2009 ، ص 114 .

الرصاص على مراكز الجندرمة والشرطة في باتنة وألقوا القنابل المحرقة على مخازن شركات الحبوب في بوفاريك ونسفوا عدة جسور وهاجموا بعض المناجم والخطوط الهاتفية والسكك الحديدية .

وصادفت سنة 1958 السنة التي تولى فيها العقيد لطفي قيادة الولاية الخامسة تكالبا فرنسيا وخناقا كبيرا للثورة خاصة بعد مجيئ الجنرال شارل ديغول* إلى الحكم إثر إنقلاب 13 ماي 1958 .

وقد عمل العقيد لطفي على مواجهة خط شال المكهرب الذي يحرم الولاية من التزود بالسلاح والمؤونة ورصد تحركات القيادات الثورية وعمل على مضاعفة مجهوداته العسكرية والتنظيمية .

وعرفت الولاية الخامسة في ظلّ حكم العقيد لطفي عدة تمردات داخلية منها قضية النقيب الزوبير وقواته سنة 1959 وقضية الملازمين سنة 1957 الذين دخلوا في صراع مع هواري بومدين متهمين إياه بالعجز وعدم القيام بعمليات تعرقل بناء الخطوط المكهربة[1] .

* تعريف شارل ديغول:مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة وهو جنرال ورجل سياسة فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية وتخرج من المدرسة العسكرية في "سان سير" من سلاح المشاة وقد كانت سياسته شرسة في الجزائر من اجل ارضاخ الشعب الجزائري.

[1] – بلحسن بالي ، **العقيد لطفي** ، نصوص وشهادات ووثائق ، مرجع سبق ذكره ، ص 64 .

المبحث الثاني : أهم المعارك التي خاضها العقيد والشهادات الحية

أ – الهجوم على مقر البلدية المختلطة لمدينة سبدو :

موقعها بالقرب من ثكنة الدرك على بعد 200 م من نيابة الولاية وسط مدينة تلمسان والمسير من قبل (Administrative) وهو الذي يدير شؤون منطقة واسعة تضمّ سبدو ، الرمشي ، وصبرة وكان يحكم هذه البلدية المختلطة موظف واحد له كل الوظائف والصلاحيات ، فكان رئيس قاضي المنطقة وإستغلت فرنسا هذه الصلاحيات لخدمة أغراضها الإستعمارية ، يدين بالولاء له وكرمز لذلك ألبسته الألوان الفرنسية (الأبيض ، الأحمر ، الأزرق) ولقد تمّ الهجوم على مقر البلدية المختلطة وشارك في هذا الهجوم كل من لطفي وبومدين الوشدي* .

بالإضافة إلى دور المخازنتية (البوابون) الذين ساعدوا في إنجاح العملية[1] .

نتائج العملية :

- الإستحواذ على سجلات البلدية وعدد من الوثائق السرية .
- الإستيلاء على أسلحة نارية هامة .

وهناك هجوم اخر وهو في مارس 1956 : هجوم على حي الدعارة ونتج عنه موت 17 قتيلا من الجانب الفرنسي .

1956/04/19 : هجوم على معمل الزرابي الشرقية (Manufacture des tapis D'orient MTO) وذلك بهدف جمع الأسلحة الضرورية للعمل الثوري .

الدورية العسكرية المشبوهة 07 /1956/05 : بعد هذه العملية أصبح إسمه لطفي ، وعيّن لدى أركان الولاية الخامسة بوجدة [2].

* بومدين الوشدي : شخصية فدائية تابعة لجيش التحرير الوطني ، مهمته تنفيذ الأعمال الفدائية في المدن .

[1] – بالي لحسن ، مصدر سبق ذكره ، ص 71 .

[2] – المرجع نفسه، ص72 .

أوردت جريدة المجاهد الصادرة في نهاية ماي (مجلد 1 العدد 2 ، ص 27) في ركن الإنتصارات الباهرة ما يلي :

بتلمسان: دخلت دورية من المجاهدين إلى وسط المدينة فأغارت على نادي الضباط على الساعة 08:30 وأسفر الهجوم على قتل 13 ضابطا وجرح 13 آخرين ، لم يعلن البيان عن خسائر بشرية من المدنيين ، أما المجموعة لم يحدث لها أي شيء ، وذلك نتيجة للسير المحكم للعملية ، وإنّ السرعة والدقة في التنفيذ لم تعطِ أي فرصة للعدو من أن يردّ على المهاجمين وقد تمكنت المجموعة من التبخر كعادتها في الطبيعة .

أما القوات الإستعمارية التي هرعت إلى عين المكان لم تتمكن من تفريغ غضبها على المدنيين ، إذ كانت شوارع المدينة خالية من المارة ، لأنّ العملية تزامنت وغروب الشمس وهو وقت إفطار الصائمين ، وفي شهر رمضان وتزامنت العملية وحظر التجوّل المحدد على الساعة 08:00 .

وختاما تعدّ العملية " الدورية المشبوهة " حدثا عسكريا من الطراز العالي برهنت على قدرة الجزائري القتالية وعزيمته في إنتزاع النصر ، وأجبرت السلطة الفرنسية المرتبكة على إعادة النظر بجدية في جهازها الأمني[1].

ويجدر بنا على هذا المستوى أن نذكر المشاركين في الدورية وهم على التوالي:

[1] – بالي بلحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 23 .

قائمة المشاركين في الدورية

الرقم	الإسم واللقب	ملاحظة
1	عبد الله عرباوي " نهروا "	فار من الجيش الفرنسي
2	العيف عبد الله	فار من الجيش الفرنسي
3	هوشي مين	
4	علي كينيا	
5	عيسى دبيون	
6	عبد الكريم قاسمي طيب	
7	مصطفة بلنوار سائق شاحنة	
8	بن علي قارة سليمان سي قويدر	
9	محمد ثابتي المدعو فتحي	
10	بومدين الوشري المدعو عبد الرزاق	

قائمة بأسماء المشاركين في أول مفرزة بتلمسان

1955 - 1956

الرقم	الإسم واللقب	إسم الكنية	تاريخ الإنضمام	تاريخ الإستشهاد	ملاحظات
1	دغين بن علي	إبراهيم لطفي	1955	1960	قائد المفرزة
2	الوشري بومدين	عبد الرزاق	1955		
3	بوشامة رضا	رضا الدراج	1955		

المصدر : عالي بلحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 27 .

ب- أهم المعارك التي خاضها العقيد لطفي :

1 – معركة جبل العمور 2 أكتوبر 1956 وشارك فيها 500 جندي من جيش التحرير الوطني مقابل الآلاف من جيش القوات الفرنسية وقد إستمرت المعركة أسبوعا كاملا.

وقد بدأت المعركة بمرور كتيبة من كتائب جيش التحرير بقرية بدوية ، فعلمت بقدوم الجيش الفرنسي ، فأنسحبت إلى الجبل القريب ، فوصلت القوات الفرنسية إلى القرية ونكّلت بأصحابها ، وقررت الكتيبة الإنتقام لهذا الفعل لأفراد القرية ، وقامت بوضع كمين لفرقة العدو ، وثمّ إبادتها ، ونجى ضابط واحد الذي نقل الأخبار إلى القيادة العليا الفرنسية .

وتمكنت الكتيبة من جمع الغنائم والإلتحاق بثلاث كتائب أخرى ، وعند مجيئ القوات الفرنسية لم تدخل معها في معركة ، بل إنتظرت إلى اليوم الموالي .

سير المعركة : تمّ توزيع قوات جيش التحرير على إمتداد 7 كيلو مترات في كمين محكم بجوار الطريق ومكثوا في مواقعهم ينتظرون حصر القافلة الفرنسية وساعة قدومها ، قام المجاهدون بمباغتتهم وكانت خسائر فادحة للمستعمر[1].

ج- أهم المعارك التي شارك فيها العقيد لطفي في الأغواط [2]:

1 – معركة خناق عبد الرحمان الميمونة : المكان : جبل يقع جنوب غرب الغيشة[3] على بعد 20 كلم منها ، ولقد وقعت المعركة بتاريخ 19 ماي 1957 وقامت بها تشكيلة منوعة من المجاهدين تضمنت عدة مناطق وفيالق للجيش وجبهة التحرير الوطني من ضمنه كتيبة تابعة للولاية الرابعة بقيادة بن عمو مصطفى كانت في مهمة لجلب الأسلحة من المغرب

[1] – الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الأغواط (1954 – 1962) مديرية المجاهدين ، متحف المجاهد ، ط 1 ، رويبة ، الجزائر ، 2002 ، ص 50 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 80 .

[3] – الغيشة : منطقة تقع في آفلو تشتهر بمناظرها الخلابة وطبيعتها الجبلية .

تحمل رقم (4) والباقي كتيبتان تابعتان للولاية الخامسة المنطقة الثامنة الناحية الرابعة ، وهما المستقرتان بصفة دائمة هناك تحملان رقم 2 ورقم 3 تحت قيادة الشهيد " زكرياء" بالإضافة إلى الفرقة التابعة لقائد المنطقة الشهيد العقيد " لطفي " الذي حضر هذه المعركة وكان عدد أفراد الكتيبة حوالي 500 مجاهد وإنحصرت أسلحتهم بقطع الرشاشات من نوع "برين ويليس فمبار"[*] 24 – 29 وبنادق آلية ونصف آلية ، وكان من أسباب المعركة التصدي للقوات الفرنسية التابعة للحلف الأطلسي التي قصدت الناحية في عملية تمشيط والتي بلغته أخبارها قبل 4 أيام من وصولها حيث إتخذت الإستعدادات لمواجهتها ، وتم إختيار المواقع الحصينة وتحضير المكامن " الكازمات "[*] وغير ذلك من التدابير المناسبة للظروف المحلية وتوفير المؤونة ، ومن جهة أخرى لم يتم ضبط أعداد قوات العدو إلا أنه من خلال الشهادات الحية كانت كثيفة واستخدم العدو أسلحة الطيران من مختلف الأنواع (بـ 26 : 29 ، 6) الدبابات والمدرعات التي تحمل رم H ، المدافع من مختلف العيارات ولاسيما بعيدة المدى إضافة إلى الطائرات العمودية الحاملة للقوات المتنقلة ، وقد دامت المعركة يوما كاملا إبتداءا من الساعة 9 صباحا حتى فصل الظلام بين الفريقين ، حيث فكّت كتائب المجاهدين الحصار وإتجهت إلى مواقع مختلفة الكتيبة رقم 3 إنقسمت حيث إتجهت فرقة منها إلى جبل زعطوط شمال قرية " عين ماضي " بحوالي 10 كلم بينما إتجهت الفرقتان الأخريتان إلى جبل الخروبة بالقعدة) . أما الكتيبة رقم 2 إلى موقع خنق النمرة جنوب آفلو على بعد 15 كلم من مكان المعركة والكتيبة رقم 4 التابعة للولاية الرابعة إلتحقت بالقعدة بالمكان المسمى " خناق عبد الرحمان[1] " أما فرقة الشهيد لطفي فإلتحقت بجبل الخمساوات على بعد 15 كلم من مكان المعركة ، وفي اليوم الثاني قامت قوات العدو بالبحث عن الكتائب حيث إستطاعت إكتشاف الفرقة التابعة للكتيبة رقم 3 بموقعها جبل زعطوط حيث حاصرتها في

[*] برين ويليس فمبار 24 – 29 : أنواع من قطع الرشاشات أستخدمت في الحرب العالمية 2 مشهورة بسرعتها وقوتها .

[1] – بن حرز الله الشارف ، **دور منطقة الأغواط في الثورة التحريرية** ، مذكرة ماجستير ،جامعة الجزائر، 2004،ص 82.

اليوم الثالث وتم إستشهاد 22 شهيدا ، بينما الفوج المكلف بنقل الجرحى إلى عين ماضي ونجح في أداء مهتمه رغم حملات القمع والتفتيش التي قامت بها القوات الفرنسية داخل القرية .

نتائج المعركة : خسائر جيش التحرير : عدد شهداء في المرحلتين 70 شهيدا من بينهم الشهيد " زكرياء " واسمه الحقيقي " المدني عبد القادر " من سبدو ، وعدد كبير من الجرحى بعضهم جراحهم كانت خطيرة ، بعض الأسرى والسلاح رشاشات من نوع ماط 49 .

خسائر العدو : قدرت بحوالي 450 قتيلا من بينهم 9 ضباط وعدد غير محصور من الجرحى[1].

رد فعل العدو : التنكيل بالمواطنين في النواحي الغربية من مكان المعركة مثل ما جرى في قرية عين ماضي من مجزرة ، وخصوصا في البوادي ، مواصلة عملية التمشيط والبحث من المجاهدين حيث جرت معارك وإشتباكات ، معنويات المجاهدين كانت مرتفعة بسبب الخسائر التي كبدوها للعدو رغم تسجيل بعض الإصابات الخطيرة في صفوف المجاهدين.

2 – عملية تفجير مجمع الكهرباء بالاغواط – دار "التريسيتي"

موقع المعركة: يقع مجمع الكهرباء وسط مدينة الاغواط بجوار شارع المقطع الجنوبي "القبلي"* وتمت العملية في 13 جويلية 1957 على الساعة العاشرة ليلا ،ولم تكن العملية محض الصدفة بل كانت نتيجة دراسات مكثفة للقائد لطفي وقائدي فرقة الكوموندوس للولاية الخامسة (القعدة) وتمت العملية بمعاونة بعض عمال المحطة الإشراف العاملين في تلك الليلة والذين سهلوا مهمة المجاهدين ومهدوا لهم الحماية ومن بين المشاركين في العملية

[1] – بن حرز الله شارف ، مرجع سبق ذكره ، ص 83 ، 84 .

* – المقطع القبلي :منطقة استراتيجية هامة بها أكبر ثكنة عسكرية في الجبل وبه دار التريسيتي التي كانت شريان الانارة لكل الولاية .

نجد:1/ قلوزة محمد – بن زيان احمد وآخرون وكان الهدف منها هو تحطيم الاقتصاد الفرنسي وقطع الانارة على الثكنات العسكرية وإدارات العدو ومكاتب البوليس لتسهيل العمليات الفدائية داخل المدينة وكرد فعل على حضر التجوال المفروض على السكان ابتداءًا من الساعة الثامنة ليلا الى الخامسة صباحا. وكان المجمع يزود الاسلاك الشائكة التي تحيط بالمدينة هذا ما سهل الانتقال بحرية أكثر ونجحت العملية وتم قتل الجنود الفرنسيين وتحطيم البناية جزئيا أما خسائر جيش التحرير فوصلت الى استشهاد 3 شهداء نذكرهم : زيان احمد–التهامي احمد –حشاني بشير[1].

3 – الشهادات الحية لمعركة خنق عبد الرحمان:

شهادة لزهاري بن شهرة : أحد ضباط الصف التابعة لوحدة مصطفى بن عمر " كانت الساعة العاشرة عندما بدأ جيش العدو يزحف بإتجاه مواقعنا بعد أن طوقت المنطقة بالدبابات والمدرعات ، وشرعت المروحيات في إنزال الجنود قرب كل نقطة مشبوهة لديهم وقصد الإستيلاء على القمم ...كنا نتبع بكل إهتمام هذا الإنتشار من منطلق مخابئنا ، وفي إنتظار صدور الأمر بالقتال تفاقم الضغط على النفوس ، وكانت التعليمات تعطى لنا كل خمس دقائق " دعوهم يقتربون ولا تطلقوا النار " ثم تسارعت وتيرة الأوامر " دعوهم يأتون " ، " إصعدو وإنتظرو أول طلقة " في حين كان العدو يتقدم دون إطلاق النار في تشكيلة محكمة وفق ما تقتضيه قواعد الحرب في بناء الحصار التام وإزداد شغفنا لصدور الأوامر بالقتال الذي لم يأت بعد .....قام ضباطنا بمراقبة عاجلة وأخيرة للمواقع التي تمركز بها رجالنا وتجدّد تأكيد الأمر بالصمود مهما كانت الظروف وبأن لا يغادر أحد موقعه قبل الليل إخترقت أول رصاصة هذا الجو الثقيل منطلقة من فرقة المساعد النايلي وهزتنا الإصابة بتيار كهربائي[2] .....

[1] – صادقي مخلوف، **وقفة تدكير بتاريخ الثورة الجزائرية** ، دار جمعية الأزرق الثقافية (د س) .

[2]– بلحس بالي ، مرجع سبق ذكره ، ص64.

ودامت العملية 3 أيام استشهد 78 من مقاتلينا المجاهدون " زكريا مدني قويدر "*وتجدر الإشارة إلى العناء الكبير الذي لقيه المجاهدون في فك الحصار وبعد مرور 3 أيام ، إستلم " لطفي " إستدعاء له صدر عن هيئة الأركان وورد إليه في الوقت نفسه نبأ ترقيته إلى رتبة رائد وهي رتبة تجعل منه نائبا لبومدين الذي خلف في تلك الآونة بوصوف على رأس الولاية الخامسة [1].

في شهر ماي 1957 إلتقى بمنطقة " خناق عبد الرحمان " الملازم أيوب (علالي قويدر) من جهة جبهة التحرير الوطني ، وشوقي " فرحات أحميدة " من جهة أتباع زيان وحرّرا محضرا يوضح العلاقات المستقبلية بين هؤلاء والولاية الخامسة ، وتمّ توقيع هذه الوثيقة رمزيا من طرف لطفي وعمر إدريس [2].

وأراد لطفي من مناسبة إنضمام عمر إدريس ومساعديه إلى جبهة التحرير الوطني تدعيم سلطتهم ، لذا زودهم بوحدة من المنطقة الثامنة مدججة بالأسلحة رافقتهم إلى غاية منطقة بوكحيل* ، بقيادة المنتصر " قاسمية بوجمعة " من أولاد سيدي الشيخ ...وأوفد معهم الضباط شعيب وأيوب وعيسى لمساعدة عمر إدريس على إعادة تنظيم المنطقة على أسس جديدة وبعد مضي شهرين وقع ترسيمها وإلحاقها بالولاية الخامسة وسميت بالمنطقة التاسعة [3].

تحول المكان إلى ما يشبه المقر العام نظرا لكثرة العابرين والزائرين له ونقطة تقاطع للذين يذهبون إلى المغرب أو يعودون منه ومحطة لقوافل الإبل المحملة بالإمدادات ، وكل هذه التحركات كانت مراقبة من الضباط " الصاص " SAS المتواجدين بالقرب من الناحية والدليل كانت طائرات الإستكشاف التي تحلق في سماء الخناق وطائرات من طراز

---

* مدني قويدر : سليل قرية سبدو ولقّب بالنسر وقد شارك بالحرب الهند الصينية ، شارك في عدة معارك " كمين الزليج".

[1] – مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 116.

[2] – المرجع نفسه ص 120 ، 122 .

* منطقة بوكحيل : تقع قي منطقة الجلفة . وهي عبارة عن سلسلة جبلية .

[3] – مصطفى بن عمر ، مرجع سبق ذكره ، ص 118 ، 119 .

junkers* وقد حاول مصطفى بن عمر إقناع النقيب لطفي بمغادرة الخناق والتحول إلى القعدة لأنها كانت أكثر أمنا وبها ظروف ملائمة في حالة إشتباك مع العدو ، ولكنه لم يوافق ،لأنّ لطفي صمّم على إجراء المعركة بتلك المنطقة ، وبعد مرور يومين من الإنتظار بعد تحليق الطائرات على الموقع ، بدأت قافلات العدو بالتوافد وبأعداد هائلة حوالي 30 طائرة مروحية 50 دبابة وجيوشا من المشاة ، لا يمكن حصرها طوّقت الخناق صبيحة 19 ماي 1957.

وقد إستخدم العدو هذه المرة قوات من المظليين العائدين من مصر إثر العدوان الثلاثي على مصر جرّاء تأميمها لقناة السويس (3 فيالق بقيادة الضابط شاتو جيوبير château jobert) والعميد دو سنفال dés esenval* .

بقي معنا لطفي بضعة أيام قبل الذهاب إلى وجدة ، أستقبل خلالها من جديد بداية شهر جوان 1957 عمر إدريس وشوقي العائدين من حد الصحاري مع أيوب والشايب وعسي ، وإرتحلوا لأتباع زيان إلى المغرب من أجل مقابلة بوصوف وبومدين .....وقبل الرحيل أراد لطفي أخذ صور تذكارية ترسيخًا لتلك اللحظة التي تكتسي طابعا تاريخيا .

وقبل مغادرته لجبل العمور أعطى لطفي تعليمات لإنطلاق العمليات الفدائية و على الهجوم على مواقع وقوافل العدو عبر كامل محيط الجلفة ، آفلو ، الأغواط ، وتحريض معلمي الأغواط والبيض على الإلتحاق بالمقاومة[1] .

* dés esenval : أحد الضباط الفرنسين الذي كان يشرف على رصد تحركات المجاهدين

[1] – مصطفى بن عمر ، مرجع سبق ذكره ، ص 128 .

د- أهم المعارك التي كانت تحت قيادة العقيد " لم يكن حاضرا " لكن كانت الأوامر تصدر منه (وضع خطط الهجوم ")

1 - كمين الحاجب تاجموت :

الموقع : يقع الحاجب غرب سيدي مخلوف على حافة الطريق الوطني رقم 23 المؤدي إلى مدينة أفلو على بعد 40 كلم شمال مدينة الأغواط .

التاريخ : شهر فيفري 1957 .

تشكيلة المجاهدين : تمّ تنفيذ هذا الكمين بتخطيط من العقيد لطفي وبعض المجاهدين التابعين للولاية الخامسة مثل الشهيد زرزي* .

نتائج الكمين : حرق شاحنة مملوءة بالخمور ، موجهة لتزويد الفنادق والعساكر والمعمرين الفرنسيين بمدينة الأغواط [1].

2 - معركة او كمين واد بورديم :

الموقع: يقع واد بورديم ناحية'جبل لزرق' من الجهة الغربية الجنوبية بالطريق المؤدي الى افلو شمال الاغواط *وهو تابع لدوار المخاليف الزرق ويبعد عن الاغواط بحوالي 33كم شمالا.

وقائع وحيثيات المعركة:حدثت هده المعركة بتاريخ 1958/10/15 وقد أعطت درسا للمستعمر في حروب الكر والفر بحيث تم رصد تحركات العدو اثناء قيام الجنود بدورياتهم المعتادة وفي غفلة منهم تلقو هجمات متفرقة من كل النواحي بحيث تشكلت مجموعة من المجاهدين تابعة للولاية الخامسة تحت امرة وتخطيط من قائدها العقيد لطفي حسب رواية المجاهد القط.

* زرزي : الإسم الثوري وهو صادقي محمد بن مختار مواليد 1939 بعرش المخاليف الجبل الأزرق ، إلتحق بصفوف جيش التحرير منتصف 1956 عمل تحت قيادة الولاية الخامسة.

[1] - صادقي مخلوف ، ذكريات الكفاح في منطقة عرش المخاليف الجبل الأزرق ، ط 1 ، ص 23 .

وحسب رواية المجاهد القط واسمه الحقيقي هوالقط لزهاري فان الهجوم كان على شاحنة لنقل العساكر حوالي 30 عسكري لقو حتفهم .

بالإضافة الى اِغتنام كل الأسلحة التي كانت بحوزة الجنود من رشاشات ومسدسات وبنادق صيد وحرق الشاحنة وفرار المجاهدين.

رد فعل القوات الفرنسية: بعد انتشار الخبر شنت القوات الفرنسية حملة اعتقالات واسعة شملت كل السكان بالإضافة الى حضر التجول واستطلاعات بالطائرات.

تاريخ معارك جبال العمور:

تسمية جبال العمور "جبل راشد" سابقا ترتبط باسم العمور وهم قبيلة هلالية عرفت الجبل منذ سبعة قرون 'وعرف سكانها باسم أولاد محيا من العمور الهلاليين استوطنوا جبل راشد وهم المعروفون باسم أولاد ميمون' اما أبناء عمومتهم أولاد زكرير فطردوهم الى جبال القصور ناحية عين الصفراء ونصادف بهذه المنطقة جبلا يحمل اسم جبل العمور يبلغ ارتفاعه 2172 مترا وغير بعيد منه نجد جبل مزي الدي يبلغ ارتفاعه 2187 مترا[1].

جبال القعدة: تعتبر القعدة أو كما تسمى الأوراس الثانية من الناحية التضارسية وشكلها العام نتوءا بارزا منقطع الامتدادات في مختلف الاتجاهات بالرغم من تربعها على حيز كبير من جزء من الاطلس الصحراوي منفصل عنه نسبيا تميل ميلا ظاهرا إلى جزئه الشمالي يفصلها عن امتداده وادي شعبة الشب في الاتجاه غربا وشرقا وهو الرواق الفاصل بين الجلفة وبلدية تاج موت ، وتعتبر من جهة اخر جزءا مهما من تشكيلته الجبلية حيث تنفرد بخصائص طبيعية قد لا نجد لها مثيلا ضمن امتداده في أي اتجاه كان فهي من حيث الموقع تتوسطه وقد سميت بهذا الاسم لانها على شكل مائدة صخرية متقطعة الأطراف متباينة الحوافي[2] وقد عملت التعرية والانكسارات على تشكيل معظم اجزائها وتختلف ابعادها طولا وعرضا فنجدها

[1] – صادقي مخلوف ، مرجع سبق ذكره ، ص 24 .

[2] – ناصر لمجد ، **مأساة بني يلمان ، حاثة طارئة** ، جريدة المحقق ، العدد 45، من 20إلى 26 جانفي 2007.

تطول وتقصر بحيث يصل طولها في بعض الجهات على ما يربو أربعين كيلو مترا أما عرضها فيتراوح بين عشرين وخمسة وعشرين كيلو مترا وبهذا تقدر مساحتها العامة بحوالي الف كيلو متر مربّع.

تكوين تضاريس القعدة صعبة المسالك قليلة المنافد كثيرة الأخاديد والتجاعيد عميقة الخوانق سحيقة الأدوية الصخرية مستعصية السبل وهي تتكون من ثلاثة أجزاء طبيعية تتكامل فيما بينها مكونة كتلة متراصة تخترقها اودية صخرية مختلفة العمق وتعلوها تلال وهضبات عالية مجللة بمختلف أنواع النباتات وهذه الأجزاء هي:

قعدة أنفوس: قعدة القرون أو القعدة الوسطى:وتعتبر الأكثر تعقيدا والأشدّ صعوبة في مسالكها وهي ذات ممرات ضيقة[1] – قعدة مادنة.

[1] – ناصر لمجد ، مصدر سبق ذكره .

المبحث الثالث : أهم الإجتماعات واللقاءات والأعمال الدبلوماسية

أ – إجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 :

كانت ضرورة إنعقاده قصوى وملحة نظرا للظروف المحتقنة خاصة بسبب سياسة ديغول الصارمة والتي عملت على تضييق الخناق على معاقل الثورة وتفكيكها وإضعافها من الداخل وفصلها عن الخارج ونتيجة أزمة الحكومة المؤقتة ، وإختلفت الروايات في مدته وكان هذا الإجتماع بتونس ونهايته بطرابلس .

قراراته : توصل العقداء بعد أكثر من 100 يوم من المناقشات إلى عدة قرارات نذكر منها :

1 – تعيين مجلس وطني جديد.

2 – توجيه الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة التي تقرّر أن تكون في طرابلس في منتصف شهر ديسمبر .

– و قد أستقبل الشهيد كذلك بجبل " قروز " بنواحي بشار السارية التابعين للفيلق الخامس من المشاة الجزائريين الذين انفصلوا من صفوف الجيش الفرنسي وبقي بالمغرب الأقصى بسبب مرضه. [1]

– إنتقل العقيد لطفي إلى إسبانيا لشراء الأسلحة وقبض عليه هناك وسجن مدة 4 أشهر ونصف بتهمة تهريب الأسلحة ، وأطلق سراحه بعد تدخل الأفالان ومحادثات طويلة ، وقد علمَ وهو في إسبانيا بأنه عيّن على رأس الولاية الخامسة خلفا للعقيد بومدين الذين عين من جهة أخرى رئيس أركان جيش التحرير [2].

[1] – ولد لحسن محمد الشريف ، عناصر للذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة إلى إستقلال الجزائر مجموعة من الوثائق والنصوص .

[2] – بالي بلحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 71 .

ب – تأسيس حركة بالونيس وموقف مصالي الحاج منها :

ووعيا منا بعلاقة وخطورة حركة بالونيس في تضليل ابناء الوطن وايقاعهم في فخ الخيانة وتصادمها مع اعمال العقيد لطفي في المنطقة الخامسة حيث انّ ظهور تنظيم مسلح باسم الحركة الوطنية الجزائرية مناوئ لجبهة التحرير الوطني من صلب الحركة الوطنية السياسية ويدعي قيام ثورة التحرير لم يكن مطروحا في تقديرات مفجري الثورة التحريرية[1] 'فالمعلوم ان قيادة الحركة الوطنية الجزائرية اشاعت في أوساط مناضليها بفرنسا عند اندلاع الثورة ان مصالي الحاج قائدها وان قائد قواتها المسلحة هو محمد بلونيس [2].

والملاحظ أيضا هو ان كل المناشير التي كان يوزعها جيش محمد بلونيس كانت دائما تختم ب:"تحيا الحركة الوطنية الجزائرية ويحيا مصالي الحاج" غير ان اول ما قام به بلونيس عندما انتقل الى حدود الولاية السادسة سنة1957م هو تخليه عن الدعوة لمصالي الحاج وبالتالي خلعه لشعار المصالية كاشفا عن حقيقة تعاونه المباشر مع السلطات العسكرية الفرنسية وبعد ان عرف مصالي الحاج بهذه الاتصالات بين بلونيس والسلطات الاستعمارية قام بارسال مبعوث عنه في نهاية سنة1957.

وأشار مصالي الحاج الى أنّ هذا الانتظار الطويل لتلقي الرد جعله يقلق.....[3]

ومهما يكن من أمرٍ فان محمد بلونيس حاول الشروع في تنظيم مجموعاته المسلحة مع منتصف 1955م في العاصمة حيث استغل غموض الرؤية بالنسبة للمناضلين المخلصين في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية خصوصا بعد تصدع الحزب لمغالطة السكان في العاصمة وزرع الشك والريبة بينهم،غير أنّ أكبر تجمع لاتباع الحركة الوطنية

---

[1] – سليمان قاسم ، "**تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954–1958** ، دار الكتاب العربي' ط1 .2013 ، 78 .

[2] – ناصر لمجد ، **مأساة بني يلمان حادثة طارئة** ، جريدة المحقق، العدد45،من 20الى26 جانفي 2007 ص18.

[3] – محمد العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص 198 .

الجزائرية بقيادة بلونيس كان في منطقة القبائل، التي بقيت مناصرة لمصالي حتى في عز الأزمة التي أصابت الحزب،واستطاع بلونيس بفضل تأييد السلطات له تكوين جماعة مسلحة رغم كره الناس له في دوار'حيزر' في منطقة جرجرة وهي أول فرقة مسلحة تتألف من فوجين الأول مكون من 25 مقاتل والفوج الثاني يتكون من حوالي 500 مقاتل يشرف على قيادتهم بلونيس شخصيا.....وفي الاخير كانت نهاية بالونيس مقتله على ايدي المجاهين.[1]

[1]- سليمان قاسم، مرجع سبق ذكره ، ص80.

ومن خلال العرض السابق وعلى إثر فتح جبهة الجنوب سنة 1956 تطوّع "سي إبراهيم " لمقاومة الإستعمار بالمنطقة الصحراوية الشاسعة ، ونظرا لإستعدادته العقلية ، سيدرك بسرعة خصوصيات بيئته الجديدة ، وبالتالي تُكلّل مجهوداته التنظيمية بالنجاح ،جاعلًا من المنطقة التي أشتهرت عند السلطات الإستعمارية بهدوئها، بؤرة ومركز للعمليات المسلحة مثل الكمائن والإشتباكات والهجومات ، وعمليات تخريب المنشآت الإستعمارية التي أرعبت الإستعمار .

لقد تزايد عدد الأسلحة التي غنمها المجاهدون خلال هذه العمليات وبالتالي إرتفاع القوة ونجح في حل المشاكل الخاصة بالتموين والإتصال ، إذ تمكّن من ضبط أولى شبكات الإتصال لاسلكيا ، وبالتالي وطّد علاقاته بقيادة الولاية وبالمقاطعات الأخرى للولاية الخامسة وتوصل سي إبراهيم إلى فكّ العزلة عن المنطقة .

وفي 07 ماي 1957 رُقي سي إبراهيم إلى رتبة رائد بمنطقة " أفلو " وبالتالي إستوجب عليه الإنتقال إلى مركز قيادة الولاية ، وإتخّذ إسما جديدا هو " لطفي " تيّمنًا وإعجابا بالكاتب لطفي المنفلوطي ، وفي شهر ماي 1958 يُرقى إلى رتبة عقيد ثمّ قائدًا للولاية الخامسة خلفا للعقيد هواري بومدين .

الفصل الثالث :أعمال العقيد لطفي وحيثيات إستشهاده

- المبحث الأول : الرؤية المستقبلية للعقيد لطفي حول النظام الإقتصادي والإجتماعي للجزائر المستقلة
- المبحث الثاني : أهم أعماله ومواقفه و تدارك الخلاف بين قادة المنطقة الخامسة .
- المبحث الثالث : حيثيات ووقائع إستشهاده

تمهيد :

لقد زودت مختلف القراءات التي دأب بودغن بن علي على ممارستها والإجتهاد والإطلاع على مختلف الإصدارات الأدبية على تنمية موروثه الأدبي حيثُ أنه كان معجبا بلطفي المنفلوطي الذي إستلهم منه إسمه الحربي – لطفي – وإطلاعه الواسع على الثقافات الغربية ومصنفات "فولتير" و"مونتيسيكيو" "روح الشرائع" و"مصنفات المتنبي" ، هذا ما ساهم في إكسابه ثقافة واسعة وحب الإكتشاف والبحث العلمي خاصة في ميادين اللاسلكي (الإشارة) وكذلك كانت له دراسات جادة لما بعد الإستقلال حيث أنّه كان يؤمن بجزائر مستقلة ذات بنية اقتصادية قوية تنافس الدول الاقتصادية الكبرى وتراهن على كسب كل التحديات الإقتصادية ، السياسية .....في ذلك الوقت .

المبحث الأول : الرؤية المستقبلية للعقيد لطفي حول النظام الإقتصادي والإجتماعي للجزائر المستقلة

في ظل الظروف التي كان يعيشها القادة الجزائريون من تضييق الخناق على تحركاتهم والخونة الذين دسهم الإستعمار للجوسسة وتفريق الصفوف برز العقيد لطفي بافكاره التي سبقت سنه وتحدت ظروف الحرب ومرارة التجربة القاسية في البعد عن الأهل والمتابعة من المستعمر والانتقام من كل شخص اتصل به وعليه اصدر بطلنا برفقة زمرة من الشباب الواعي والمثقف وثيقة او برنامج مدروس وفق منهجية كانت بمثابة مشروع اقتصادي وبرنامج عمل لدولة الجزائر المستقلة مستقبلا وجاء المشروع تكملة لوثيقة مؤتمر الصومام حيث يقول الشهيد :لا يكفي فقط عرض التقارير العسكرية والسياسية و اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ونحن بصدد التحضير للحكومة المؤقتة لابد من تقديم وثيقة عمل السياسة الاقتصادية للجزائر عاجلا أم آجلا[1].

المحاور الاقتصادية في وثيقة العقيد لطفي سنة 1958: وأسماها " مصير الجزائر يقرر اليوم "وهذه الفكرة لها ما بيررها على اعتبار أنّ الدولة تكون غنية وقوية بحسن استغلال ثرواتها والتسيير الجيد لدواليبها الاقتصادية ومن أبرز محاورها المحاور الاقتصادية تناول فيها الاسباب والمميزات الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين في ذلك الوقت وكيفية النهوض الاقتصادي المستعجل[2].

تعد هاته الوثيقة اِرثا حضاريا ودراسة جادة من شاب متشبع بالروح الوطنية وقد اسماها أيضا (مصيرالجزائر يقرر اليوم) وكانه في تلك الظروف يعيش في الاستقلال ويخرج نفسه من دائرة الرصاص والتخطيط العسكري الى التخطيط الاقتصادي على اعتبار أنّ الدولة

[1] - شهادات مسجلة ومصورّة لحياة العقيد لطفي ، متحف المجاهدين ، ولاية الأغواط ، 2018

[2] - شريط تاريخي تم بثه في القناة الثالثة الجزائرية ، على الساعة 19:30 يوم : 2019/01/25.

غنية وقوية بحسن استغلال ثرواتها والتسيير الجيد لدواليبها الاقتصادية ومن أبرز محاور هاته الوثيقة ندكر على سبيل المثال لا الحصر[1]:

1 – النهوض الاقتصادي المستعجل من خلال تحريره من التبعية الخارجية.

2 – ضرورة معرفة الأسباب والمميزات المخالفة للقواعد الاقتصادية.

3 – الاعتماد على الجانب الفلاحي والصناعات الصغيرة والمتوسطة.

4 – إعادة بناء الأنظمة الاقتصادية للجزائر بالتركيز على البنى التحتية والاستغلال الأمثل للثروات.

5 – الاعتناء بالثروة الحيوانية خاصة تربية الماشية والدواجن وإعطاء مخططات لتطويرها.

ومما سبق يتوضح لدينا البعد الفكري للعقيد بحيث رأى أنّ الاستقلال السياسي لن تكون له الفعالية او المصداقية إلا بمرافقة الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

الرؤيا الاقتصادية: – حرية اتخاد القرارات والتبادل التجاري والقروض وأنّ الاقتصاد الجزائري من جراء الاستعمار سيواجه صعوبات لأنه اقتصاد هش ولا يستطيع أن يتماشى مع الاحتكار الخارجي وقد تنبا انه اذا لم يكن هناك تخطيط محكم اقتصادي فستقع الجزائر في خط المديونية ب 32 مليار ويرى بضرورة تغيير العملة الوطنية من الفرنك إلى الدينار الجزائري.

الرؤيا السياسية: – مستقبل الجزائر في استقلالها ووحدتها وبرزت فكرة تطرقه الى الكيان الصهيوني واعتباره آفة وعار على الوطن العربي وتحدث عن الوحدة العربية.وفي الأخير نستنتج من دراستنا للوثيقة مدى عمقها ودقتها في تحليل الوضع المعاش في تلك الفترة الصعبة ومحاولة بث الأمل للوصول الى جزائر مستقلة بارضها وشعبها واقتصادياتها والبحث الجاد في تقييم الأوضاع ورسم الآفاق المستقبلية للبلاد بالتحليل والدراسة للإجابة على كيف نبني اقتصاد قوي ومستقل .

[1] – شهادات مسجلة ومصورّة لحياة العقيد لطفي ، مرجع سبق ذكره .

بالإضافة إلى درايته وحنكته في المجال العسكري،يعدّ العقيد لطفي من المخططين المتميزين الذين عرفتهم الثورة المسلحة ،وهو بالجبل،تمكن من إنجاز دراسة إقتصادية تمحورت حول إنشاء ورشات من شأنها تمييز الجزائر المستقلة عن الجزائر المستعمرة ، وابرز في هذه الدراسة ثروات الجزائر في المجال الطاقوي ، هذه النظرة البعيدة إستهدفت إحتياطي الغاز بمنطقة الشلف بين مناطق حنجاسس ، الكريمية ، تنس .

وقد بين أسس تطوير الفلاحة وتعميم إستخدام طرق السقي بالتقطير ، وإحصائيات حول الموارد المائية التحت سطحية وإحتياطاتها ، الطاقة الكهرومائية ، ثروات باطن الأرض (البترول ، والغاز والفحم) ويبدو من خلال الإطلاع على الوثائق أنّ للعقيد رؤى مستقبلية ممنهجة فيما يخص الطاقة الغازية وضرورة تاميم الثروات الوطنية ومنع الدول الكبرى من استنزاف خيرات الجزائر.

ومن جهة اخرى نجد انه تطرق بالتفصيل للهياكل الحكومية ومهام وإختصاصات الوزراء وإلى قيمة الدينار وطرق المحافظة على النقد الوطني ضد كل أشكال التناقص ، وفي الأخير وضع الخطوط العريضة لسياسة الجزائر الخارجية ، وركز على ضرورة إندماجها ضمن التكتلات الإقتصادية والإجتماعية العالمية وعلى وجه الخصوص الأمم المتحدة ، التنظيم التجاري العالمي B.A.T.T .

وهكذا فلطفي العسكري هو أيضا مثقف وواع، كان يرى الجزائر المستقلة فيه تستغل ثوراتها بنفسها وتضمن رفاهية المواطن[1] .

[1] – شهادات مسجلة ومصورّة لحياة العقيد لطفي ، مرجع سبق ذكره.

المبحث الثاني : أهم أعماله ومواقفه : تدارك الخلاف بين قادة المنطقة الخامسة .

تفاقم الخلاف بين الإخوة لأسباب كثيرة حيث كثّف عمر إدريس إتصالاته مع المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة بواسطة القائد العماري الذي كبر الخلاف بينه وبين قائده موسى بن أحمد المدعو " سي مراد " الذي أوفد العماري إلى " فيقيق "* قصد إطلاع القائد لطفي على إستمرار الصراعات بينهما والمشاحنات التي قد تؤدي إلى صراعات دموية ، وتدخل الرائد " سي لطفي " لتهدئة الأوضاع الذي إحتدمت خاصة بعد معركة " ريشة السبعين " بجبل القعدة بالجهة الشرقية " الأغواط " بين جيش التحرير بقيادة عبد الهادي بلعمادي وقوات الاحتلال الفرنسي ، وقد دامت عدة أيام تكبّد فيها العدو خسائر كبيرة و70 شهيدا ، واسر قائد العملية وأعدم بثكنات الأغواط ، وهذه المعركة حدثت تحت أعين قادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ، الذين قاموا بعدها بأسر الكتيبة والتحقيق معها بناءا على شكاوى المواطنين الذين إتهموها بالتحريض ضد جبهة التحرير وتأليب المواطنين ضد الجبهة ، وكان من بين المحتجزين القيادي بالحركة الوطنية " محمد بلهادي " الذي قدم من معركة عين الملح جريحًا وكان يرى نفسه خليفة للشهيد " زيان عاشور "* ، ولكي لا تتفاقم الأوضاع وفي شهر ماي 1957 تمّ التوصل إلى إتفاق إثر لقاء بجبال " قعدة القمامتة " بحضور الرائد " لطفي " ممثلا عن قيادة الولاية الخامسة التي كان يقودها " عبد الحفيظ بوصوف "* وتمّ تحرير محضر يوضح العلاقات المستقبلية بينهم ، وتم توقيع وثيقة رمزية بين " لطفي " " وعمر إدريس "[1] على أن يتمّ ترسيمها في المغرب[2] .

* فيقيق : منطقة حدودية مع المغرب الأقصى.

* عبد الحفيظ بوصوف : المدعو " سي مبروك " ولد سنة 1926 ، سياسي جزائري ومؤسس المخابرات الجزائرية بعد مؤتمر الصومام ، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية توفي 31 ديسمبر 1980 في باريس

[1] – سليمان قاسم ، **تاريخ الولاية السادسة** ، المنطقة الثانية ، من بداية التأسيس إلى نهاية بالونيس ، 1954 – 1958 .

[2] – مصطفى بن عمر ، **الطريق الشاق إلى الحرية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 116 .

وهناك مراجع أخرى تذكر تاريخ 17 أكتوبر 1955 حين قرر القائد لطفي الالتحاق بصفوف الثورة في قرية بني ونوس وهناك التقى بالمجاهد سي جابر وعمل إلى جانب اخوانه على:

– تقوية صفوف المجاهدين بمنطقة تلمسان وذلك بكسب المزيد من المجندين الجدد الى جانب الثورة وجيش التحرير وإزالة الأفكار السوداوية التي حاول زرعها المستعمر في ذهنية المواطنين الجزائريين وبث فكرة ان هؤلاء هم مجرد عصابات أو خارجين عن القانون وقطاع طرق يهدفون الى زعزعة الامن كما صرح ديغول.

– تمكن لطفي بفضل ذكائه وملكة إقناعه من التاثير على الكثير من المجندين في الجيش الفرنسي وقدامى المحاربين من الالتحاق بالثورة من خلال هدا الهدف السامي نجح في استمالة المجندين الجزائريين في الحرب العالميتين والاستفادة من خبرتهم في القتال والتخطيط ومن أسلحتهم ومن هده الخطوة التي أعطت دفعا قويا للثورة في المنطقة الغربية خاصة مع النقص الفادح في السلاح.

– توسيع نطاق الثورة التحريرية لتشمل منطقة عين الصفراء والبيض والقيام بعمليات عسكرية ونوعية في مناطق الجنوب[1].

– اقناع قبائل الصحراء بالوقوف الى جانب الثورة ودعم المجاهدين وقيادة سكان المناطق الصحراوية الى التمرد والثورة على الاستعمار في كل من تيميمون ضد الجنرال بيجار* ومعركة القعدة بجبال العمور وكبد المستعمر خسائر فادحة.

– تسليح المتطوعين المرابطين في الصحراء من اجل الجهاد ومتابعة الاعمال الفدائية.

[1] – شريط وثائقي ، وزارة المجاهدين . الاغواط.

* مارسيل بيجار (14 فبراير 1916 في تول، فرنسا – 18 يونيو 2010)، كان عسكرياً فرنسياً برتبة جنرال. بدأ حياته موظفا في أحد البنوك، غداة اندلاع الحرب العالمية الثانية جند للدفاع عن فرنسا.اشتهر باعماله الفظيعة في فنون التعديب

أ – روايات المجاهد الأمين العام الولائي لمنظمة المجاهدين ببشار "السيد بن دودة الطيب":

هذه الروايات منقولة من شريط وثائقي لوزارة المجاهدين :

منطقة الغروطة : وهي منطقة مموهة طبيعية في سلسلة جبلية بالضبط في جبل غرور ببشار وهو مكان إختار مغاراته العقيد لطفي مركزا سريا ، ويعتبر أول مركز للقيادة الخامسة ، كان بمثابة مأوى لجيش التحرير ، وكان بصحبة نخبة من المجاهدين مثل : شعيب ولد خديم ، العقبي ولد الغالي ، محمد بن حمد وآخرون ، (هم ضباط رافقوا قائد الولاية) .

وموقعها الإستراتيجي أهّلها لأن تكون قاعدة خلفية لجيش التحرير من خلال جعلها مركز عبور وتخبئة الأسلحة والذخيرة ،وكانت تتمّ فيه الإجتماعات وأماكن التموين والأكل [1].

ب – شهادة دحو ولد قابلية يتكلم عن لطفي :

(Le Quotidien d'Oran » du 27/03/2006 »)

اِزداد دغين بن علي، المدعو لطفي بتلمسان يوم 07 ماي سنة 1934 في حضن أسرة ميسورة.

كان يلقى في هذه المدرسة تدريس من نوع رفيع باللغتين العربية والفرنسية مما مكنه من الإحراز على ثقافة عريضة منفتحة على العالم وعلى الفكر الانتقادي المنضوي على الاراء الحرة.

الانفتاح على السياسة حيث اِنفتح باكرا على السياسة – بعيدا عن المدرسة في الحركة الكشافية حيث كان يردد الأناشيد الوطنية (حسب شهادة جمال بريكسي)، ثم بعد برهة،

[1] – روايات لمجاهدي المنطقة العسكرية الخامسة في 01 /11 / 2015 ، مصدرها : المتحف الوطني للمجاهدين بالأغواط .

اِندمج ضمن خلية صغيرة مع زملائه الأقرباء الذين انخرطوا سريا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) (حسب شهادة محمد المقيي).

لمْ يباغت اندلاع الثورة، في أول نوفمبر 1954 سكان تلمسان حيث كان الشعور الوطني راسخ بقوة؛ وفي الحقيقة أعطت هذه الناحية للأفلان دفعا ودعما شعبيا منقطع النظير [1] .

لم يلبث لطفي أن أخذ قرار التجنيد، إذ غادر المدرسة والمدينة سرا ليلتحق "بالماكي" دون اتصال مسبق ولا توجيه دقيق؛؛ فأواه مناضلون من ناحية بني سنوس وألحقوه بالنقيب جابر، قائد الناحية الرابعة الذي تركه معه مؤقتا إلى أن انتبه إلى تطوعه وإرادته في العمل؛ فنُدِي إلى تلمسان، المدينة التي يعرفها جيدا، بهدف تنظيم خلايا الأفلان وأفواج الفدائيين؛ فعمل بعزم وذكاء وزاد حتى أنشأ كموندوساً من حوالي ثلاثين متطوعا سيقوم بعمليات في المدينةونعني تلمسان، وكذلك في ضواحيها بمدينتي سبدو وتيرني.

أما النتائج ففاقت التقديرات ويمكن للقارئ أن يجد أكثر تفاصيل في الشهادات التي قدمها أولئك الذين عاشوا تلك الملحمة العظيمة مثل بلحسن بالي وبومدين الوشدي وغيرهم.

ومن طموحاته في مواصلة العمل أنه ذهب إلى الاقتراح بأن تصبح مدينة تلمسان منطقة مستقلة، وذلك بما لم يرض به مسؤول الناحية الخامسة المكلف بتلمسان، الرقيب محمد البوزيدي المدعو "المختار" أو "عقب الليل"[2].

ومن وشك وقوع نزاع بين المسؤولين اُستدعي بوصوف العقيد لطفي، فكانت هنالك بداية مغامرة أنوي عرضها؛ ورجوعا إلى الشطر الثاني من حياة الشهيد لطفي، فإنه لا يجب أن يعتبر كلامي كعمل المؤرخ، ولكن فقط شهادة عن لطفي العسكري والسياسي وعن مسيرته

[1] – بالي بلحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 42 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 43 .

وعيشه بين رفقائه وضد العدو، وكذلك بعض الآراء عن علاقاته مع أقرانه في ما يخص قيادة المعركة، ومفهوم السلطة ومصير الثورة.

ج – مهام لطفي في الجنوب :

غادر إذا لطفي المنطقة الشمالية في شهر ابريل 1956 مصحوبا بثلاثين من الجنود؛ ثم بعد زمن لحقتهم فرقة من الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي المتمركز بالمغرب الأقصى، ثم سرية ثانية يقودها موسى بن أحمد "سي مراد" ومعه تجهيز من الأسلحة أخذ من الذخيرة التي حملتها سفينتي "الفاروق" و "دينة" في شهر مارس 1955؛ فاعترف به سريعا ودون شروط وسوف يقود مهمته حسب ثلاثة محاور رئيسية:

1) مهمة سياسية بعد أخذ زمام الأمور بصرامة حيث جمع الناس حول الأفلان وفي نفس الوقت تصدى لكتائب "بلونيس" التي غمرت في نواحي الأغواط وأفلو ، انطلاقا من الجلفة، وقصر الشلالة، وجبل ناضور.

2) مهمة عسكرية حيث أنشأ كتائب جديدة فسلحها وأعطاها أهدافا دقيقة، ومخابئ، ومراكز عسكرية، وأهدافا استراتيجية مثل الخطوط الحديدية بين سعيدة وبشار و وجدة و بشار.

3) مهمة تنظيمية، فبعد مؤتمر الصومام قسمت الولاية الخامسة على ثمان نواحي، وأصبحت المقاطعات 11–12–13–14 ناحية مع رقم 8 ؛ فكان هو قائدها سياسيا وعسكريا برتبة نقيب وسنه 22 سنة (يجب تأكيده!)؛ فقطعها على أربعة مناطق عين مسئولا على كل منطقة[1].

[1] – بالي بلحسن ، مرجع سبق ذكره ، ص 45 .

المبحث الثالث : حيثيات ووقائع إستشهاده

حيثيات إستشهاده حسب الروايات والشهادات الحية للمجاهد العقبي عبد الغني، وهو قائد المنطقة الثامنة في سنة1958 .

بعد حضوره مؤتمر طرابلس جاءت تعليمات من القيادة العليا للجيش تأمرهم بالرجوع الى مراكزهم حيث أنّه كان قادم من الشمال الى الجنوب وبالرغم من حصول المغرب على استقلاله لكن المراكز العسكرية لازالت في تراب المغرب تابعة للقيادة والسيطرة الفرنسية ولهدا فالعقيد فضل الالتحاق ببني ونيف مشيا على الأقدام وقد صاحبه الشيخ فرحات الذي أصيب في حادثة مقتل العقيد ونجا باعجوبة وهو يقطن ببشار .

ويضيف قائلا بأنّ حادثة مقتله ليست صدفة ملمحا الى وجود خونة وجواسيس رصدوا تحركات الشهيد الرمز ووصول اخبار عن شرائهم للنوق من المغرب ووصول الاخبار عن الصفقة الى مسامع العدو هو ما دفعهم الى المرابضة في جبال بشار وبالضبط في منطقة الغروطة أين سقط الشهيد مع زميله في حرب غير متكافئة استخدمت فيها الطائرات والمدفعية الثقيلة واستشهد في 27 رمضان الموافق ل 27 مارس 1960.ومن جهة أخرى نجد رواية المجاهد دربال سليمان المدعو بوكروشة بان الشهيد كان يحس بانه سيموت وطلب اليه ان يدله على الحمام وتغسيله كما يغسل الميت لانه متيقن بانه سيموت بتراب بشار وطلبوا اليه ان يذهبوا هم في هذه المهمة لكنه أبى وأصرّ على تنفيد الاوامر ويضيف انه كان من المفروض ان يدخل الأراضي الجزائرية عبر المناطق السهبية ليتجه صوب منطقة آفلو ولكن لخطورة الوضع ويقظة المستعمر جعله يفكر في الوصول عن طريق الجنوب[1].

[1] – مجلة القعدة ، العدد الأول ، 1987 .

شهادة المجاهد سعيد فرحات عندما تلقى الأوامر من القيادة العليا للثورة كان الشهيد في حدود وجدة وهناك التقى بسهلي العيدوني في عين الصفراء وكان اول رئيس للمنطقة الثامنة هو العقيد لطفي تمتد من آفلو الى تندوف وبشار وبالضبط الى منطقة الغروطة التي كانت مركز عبور ودس للأسلحة والدخيرة وبالرجوع الى حادثة استشهاده هناك تضارب وغموض في الاقاويل والروايات حيث يصر البعض أنّ الضباط الفرنسيين قد تلقفوا بالصدفة اتصالاته اللاسلكية غير أنّ ابنته تفند هده الفرضية وتلمح الى وجود خونة باعوا القضية ووشو بوالدها[1]،ومن جهة أخرى لا يمكن ان يقع قائد ذكي ومهارته جعلته السباق في ادخال لغة الإشارة اللاسلكية في المعاملات بين الاخوة المجاهدين للتحاور بلغة الإشارات في فخ و صول اخباره للعدو لأنه اكيد متفطن للغة الرموز التي لا يقدر على حلها اقوى جنرالات فرنسا وتميز القائد بالصمت والصرامة وهناك فرضية أقوى بان القوات الاستعمارية استدلت بالعلامات التي رفعها المرشدون الموالون في خدمة فرنسا وخاصة في المغرب أين سربت أخبار صفقة شراء الإبل لصالح جيش التحرير. إذن تعددت الأسباب والموت واحد وارتوت صحراء بشار بالدماء الزكية لأسد الصحراء الشهيد لطفي وصديقه فراج[2].

إنّ حياة الشهيد لطفي مليئة بالمآثر والبطولات والحنكة السياسية بعد أن شارك الشهيد في أشغال مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني 19 في 1959/11/16 للثورة الجزائرية بإعتباره عضوا في المجلس ، ساهم في إنجاح ذلك المؤتمر مساهمة فعالة ، لما تميّز به من قدرة الإقناع وتقريب وجهات النظر بما يخدم المصالح العليا للثورة ، ومن القرارات التي إتخذها ذلك المؤتمر قرارا يقضي بإلتحاق قادة الولايات إلى داخل الوطن للإشراف بأنفسهم على تطبيق ما تمّ الإتفاق عليه بهدف تصعيد الكفاح المسلّح وتدعيمه وتعزيزه ضمن إستراتيجية

[1] – إشهادات شفوية لبعض المجاهدين والشخصيات الثورية (قرص CD) القط لزهاري.

[2] – شريط وثائقي ، وزارة المجاهدين 2015/11/01.

جديدة تتطلبها ظروف تلك المرحلة ، وكان العقيد لطفي من الداعين إلى إلتحاق القادة بولاياتهم[1] .

لقد إنطلق سي لطفي من منطقة "بونديب"* في المغرب وتوجه نحو جبال بشار متحديا صعوبات الطبيعة وقساوتها وخطورة المنطقة وصعوباتها بإعتبارها كانت منطقة تجارب للصواريخ الفرنسية وهي بالتالي تتمتع بحراسة مشددة ومليئة بالالغام في الحدود، وقد تحدّى كل هذه المعوقات وهو يدرك جيّدا المسافة التي تفصله عن جبال بشار ، وقد إكتشفت القوات الفرنسية دخوله وتتبعت آثاره بعدما حاصرت كافة حدود الولاية الخامسة ، ورغم عدم تكافؤ الفرص بينه وبين العدو إلا أنّه قرر أن يقاتل في المعركة ويسقط عظيما تحت القصف وإستخدام كل أنواع الأسلحة رفقة زملائه سي فراج والزاوي الشيخ وأحمد بريك إلى جانب المجاهد عيسى بن عروس الذي وقع أسيرًا ، وفي الأخير فعلا فقد جسّدَ مقولته الشهيرة " نموت ويحيا الوطن"[2].

حيثيات إستشهاده :

بعد مؤتمر المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس كما ذكرنا سابقا بين (16 ديسمبر 1959م الى 18 جانفي 1960) بالعاصمة الليبية –طرابلس– والذي أهدى فيه العقيد لطفي إلى اعضاء المؤتمر علما ملطخا بدماء الشهداء الأبرار،قرّر بعدها العودة إلى التراب الجزائري حتى يؤدي واجبه الجهادي والوطني المقدس في هذه الأرض العزيزة الطاهرة كما وصفها في الرسالة التي وجهها الى العقيد علي كافي في 12 مارس 1960 . غير أن

[1] – محمد الشريف عباس ، " من وحي نوفمبر " ، وزارة المجاهدين ، ط 1 ، الجزائر ، 2000 ، ص 61 .

* بونديب : منطقة في المغرب كانت جزائرية في خريطة القيادة العامة الفرنسية ، سنة 1916

[2] – الشهادات الشفوية لبعض المجاهدين والشخصيات الثورية من شريط وثائقي –مستخرج من السجل الوطني لمتحف الاغواط –.

القوات الفرنسية اكتشفت دخوله و تتبعت آثاره بعد أن عملت على محاصرة كافة الولاية الخامسة لم لا تفعل ذلك والعقيد لطفي صيد ثمين بالنسبة اليها.

وبعد أن اجتاز العقيد لطفي الحدود المغربية باتجاه الجزائر أمر غالبية القوات التي كانت برفقته بضرورة التوزع والتوجه الى مناطق ونواحي متعددة من الولاية الخامسة وتوجه هو ورفقة عدد قليل جنوبا نحو ناحية بشار وكانت القوات الفرنسية تترصده وتتبع خطواته إلى ان حاصرته في احدى المرتفعات بنواحي بشار ورغم ادراكه لعدم تكافئ قوته وقوة العدو إلا انه قرر خوض غمار المعركة بكل ما يملك . وكانت المعركة قوية وبعد أن صمد في وجه القوات الفرنسية المدججة بمختلف أنواع الأسلحة والطائرات سقط العقيد لطفي شهيدا في ميدان الوغى رفقة زملائه سي الفراج والزاوي الشيخ وأحمد بريك إلى جانب المجاهد عيسى **بن** عروس الذي وقع أسيرا .وذلك يوم 27 مارس 1960م وسنه لم يتجاوز 27 سنة ،مجسدا بذلك مقولته الشهيرة (نموت و يحيا الوطن).

هكذا كانت نهاية العقيد لطفي الذي كان عظيما وسط العظماء مجاهدا كبيرا من أجل القضية الوطنية ، اِستشهد على أرض الوطن والسلاح بين يديه ، ومهما تكن تحية الإكبار والتقدير التي نقدمها له فلن تعبر أبدًا عن مدى تضحية شهدائنا الابرار بالنفس والنفيس من أجل وطنهم والعيش بكرامة وفي ظل الاستقلال[1] .

[1] – سالمي آسماء ، هامل نجلاء ، مرجع سبق ذكره ، ص 68 ، ص 69 .

الخاتمة

الخاتمة :

*/ إنّ تاريخ الجزائر الحرة حافل بالمقاومات الباسلة التي حيرت الأعداء وكسبت تعاطف الأصدقاء ووصل صدى القضية الوطنية إلى مسامع دول العالم من خلال بطولات ابناءها الجسام وما انجبته من رجال حملوا لواء الجهاد متتحدين غطرسة العدو ومحطمين قيود العبود ية والظلم ، ونجد تاريخنا المشرف ما يحدثنا عن بطولات أبناء الجزائر وما ضحى به أجدادنا من غال ونفيس في سبيل الوطن وفي سبيل العيش بحرية أو الموت بكرامة ،ولم يكتفي قادة الثورة بالسلاح فقط لإثبات حقهم بل اعتمدوا أيضا على النضال السياسي وتصوير بشاعة السياسة الاستعمارية في قهر أبناء وطنهم وتجويعهم وإبادتهم وخاصة بعد اِندلاع الثورة سنة 1954 واِلتحاق النخبة المثقفة وعلى رأسهم العقيد لطفي الذي أبدع في العمل النضالي من جهة ومن جهة ثانية فإنّ انطلاقة الثورة في الولاية الخامسة جاءت متأخرة عن باقي الولايات نظرا لشساعتها ونقص الإمكانيات وتركيز الاستعمار عليها نظرا لأنّها منطقة حيوية وبها منافذ بحرية وغيرها من الميزات التي جعلتها محط أطماعهم وكثرة المستوطنين بها كل هذه الظروف أدت الى الاحتقان الشعبي الذي احتوى العمل الثوري ووقف استنزاف خيرات وطنهم وهذا الدافع تبلور خاصة بعد اجتماع الوفد الجزائري والمغربي الذي وفر الدعم المعنوي والمادي والمتمثل في تسليح الفيالق وتجهيزهم بالمؤن والذخيرة من أجل اِعطائهم القوة والامل والمؤشر القوي لتجديد وتحفيز العمل الثوري في الولاية الخامسة .

وقد تعاقب على قيادة الولاية الخامسة خمسة أبطال وهم على التوالي محمد العربي بن مهيدي–عبد الحفيظ بوصوف–هواري بومدين– دغين بودغن بن علي بوحجر، بن حدو وكل هؤلاء الابطال ساهموا في تفعيل وتنظيم العمل المسلح في المنطقة الخامسة واِفشال كل المحاولات الاستعمارية في إضعافهم أو التمكن من النيل من وحدتهم وكان بودغين من أكثرهم فاعلية وتنظيم للعمل القيادي نظرا لامكانياته العلمية ومهاراته في عدة مجالات أعطت الثقة لباقي الزملاء فيه وأصبح قدوتهم خاصة في الصرامة والسرية والانصياع

الخاتمة :

للأوامر بدون نقاش للقيادة العليا وحيث أنّه التحق بالثورة في الفترة الصعبة من حياة الثورة والتي أعقبت فترة مجيء ثعلب الصحراء الجنرال ديغول الذي أعلن عن حقده الدفين إتجاه الجزائر وأبنائها من خلال مخططاته الجهنمية التي لجأ اليها و صمم على سياسة اقل ما يقال عنها بانها سياسة ماكرة تميزت بالقمع و لغة القوة والسلاح وعدم احترام البنود والقوانين الدولية في الحروب ومعاملة الاسرى واعدامهم بدون المرور الى المحاكم بصور سرية و اِنشائه المناطق المحرمة وانتهاج أساليب همجية للتعذيب خرقت كل القوانين الدولية بالإضافة إلى اِنشائه المحتشدات ومناطق العزل وخطي شال وموريس لعزل الثورة والثوار وقطع الامدادات عنهم .

وتميز بطلنا بفضل حكمته كقائد عسكري بالحنكة السياسية وبحبه لوطنه ونقمه الشديد على اوضاع الجزائر تحت الحكم الاستعماري وتولدت لديه النزعة الاستقلالية والسعي لغد افضل ولجزائر مستقلة والتحق بصفوف اخوانه المجاهدين في جيش التحرير الوطني وقد تدرج في الوظائف بسرعة أثبت مكانته من خلال مواجهته لتلك المخططات وخاض عدة معارك وحقق انتصارات ساحقة كمعركة جبل العمور ومعركة خنق عبد الرحمان وعدة هجومات عسكرية خطط لها بكل دقة مثل الهجوم على ثكنة معمل الزرابي الوهراني وعملية الدورية المشبوهة ولم يقف بطلنا عند العمل العسكري فقط بل توجه للعمل السياسي خاصة عندما قدم العلم الوطني مخضبًّا بالدم الطاهر للشهداء وأثّر في كل الأعضاء المشاركين والمدعمين لحق الجزائر في الاستقلال بالإضافة إلى مشاركته في اجتماع العقداء العشرة واجتماع المجلس الوطني للثورة ونجده لم يهمل حتى الجانب الاقتصادي باعتبار أنّ الاستقلال السياسي يبقى منقوصا مالم يتوج باستقلال اقتصادي ورؤى مستقبلية لمنهج اقتصادي منفتح على الدول الخارجية ومن خلال نظرته البعيدة وفي أصعب الظروف وعدم الاستقرار النفسي اِستطاع أن يبني دراسة ممنهجة تقدم الحلول الناجعة للمشاكل والتحديات المستقبلية لجزائر ما بعد الاستقلال ولعل الرؤى المستقبلية للعقيد في ما يخص الاقتصاد الوطني وخطته الاقتصادية

الخاتمة :

للخروج من التبعية الخارجية للدول الاستعمارية الكبرى كانت خير أثر ودليل لحبه الأبدي للجزائر الحرة التي فداها بدمائه وشبابه فكان خير سلف لنا لابد أن نأخذ منه العبرة في الشجاعة والصبر وحبّ الوطن،وإستشهد العقيد الرمز في 27 مارس 1960 وترك إرثًا حضاريا وسياسيا وعسكريا وحتى فكريا يجعلنا نفخر به وبنظرته الراجحة والمتزنة للمستقبل ولعل تميزه ليس وليد الصدفة وانما نتيجة روحه الوطنية المتجذرة في عروقه و تاثره بلطفي المنفلوطي والدي استلهم منه اسمه الحربي تيمنا به وتاثرا بافكاره ونزعته الادبية العاشقة للاستقلال والحرية، وتوفي الرجل البطل في جبال غرور ببشار في منطقة الغروطة إثر كمين نصبه المستعمر وتحققت أمنيته حين قال " نموت ويحيا الوطن " .

الملاحق

قائمة الملاحق

- الملحق رقم 01 : صور العقيد لطفي أثناء الدراسة
- الملحق رقم 02 : إجتماع ليبيا 1959 – 1960 (العقيد لطفي عضو)
- الملحق رقم 03 : إجتماع آفلو أفريل 1957 بين العقيد لطفي والمجاهدين
- الملحق رقم 04 : العقيد لطفي على الحدود المغربية الجزائرية
- الملحق رقم 05 : مناطق الثورة التحريرية 1954 .
- الملحق رقم 06 : المناطق المحرمة
- الملحق رقم 07 : تركيز العمليات العسكرية الفرنسية سنة 1959 .
- الملحق رقم 08 : عينات أهم المعتقلات والسجون الإستعمارية بالولاية الخامسة
- الملحق رقم 09 : التقسيم الإداري للولاية الخامسة
- الملحق رقم 10 : مسؤلو الولاية الخامسة
- الملحق رقم 11 : الطريق الذي سلكه العقيد لطفي من بونديب إلى جبال بشار
- الملحق رقم 12 : يمثل إجتماع العقداء العشرة في صائفة 1959 ، تونس .
- الملحق رقم 13 : أهم معارك الولاية الخامسة
- الملحق رقم 14 : صورة للعقيد لطفي عند زواجه .

الملحق رقم 01 : صور العقيد لطفي أثناء الدراسة

Lotfi avec ses camarades et son père juste derrière lui

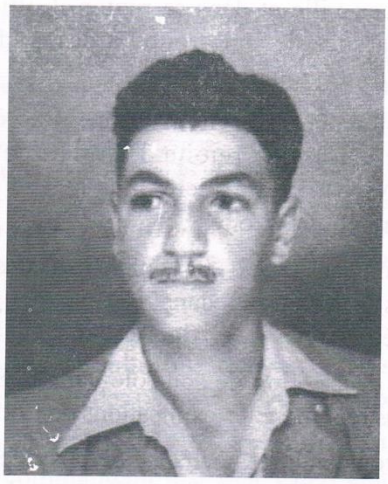

Lotfi avait alors 15 ans seulement

الملحق رقم 02 : إجتماع ليبيا 1959 – 1960 (العقيد لطفي عضو)

Réunion du CNRA à Tripoli (*Libye*)
Décembre 1959 -janvier 1960.

De gauche à droite :

1er rang :

- Hadj Lakhdar, colonel, *wilaya des Aurès*.
- Boumediene, colonel, chef d'Etat major, *Ouest*.
- Lotfi, colonel, chef *wilaya 5*, *Oranie*.
- Mohammedi Saïd, colonel, chef d'Etat major, *Est*.

2ème rang :

- Colonel Slimane Dehiles, ancien chef *wilaya 4*.
- Ali Kafi, colonel, ancien chef *wilaya 2*.
- Laroussi Khelifa.

3ème rang :

- Lakhdar Ben Tobbal, ancien chef de la *wilaya 2*.
- Krim Belkacem, chef historique et ancien chef *wilaya 3* (*Kabylie*).
- Abdelhafidh Boussouf, ancien chef *wilaya 5* (*Oranie*).
- Saïd Yazourene, colonel, ancien chef *wilaya 3* (*Kabylie*).

الملحق رقم 03 : إجتماع آفلو أفريل 1957 بين العقيد لطفي والمجاهدين

Région d'Aflou (Al Gaâda), Avril 1957.

De gauche à droite :

1. Lieutenant Chaïb (Benkheddin Slimane).
2. Commandant Omar Driss
3. Allali Kouider
4. Commandant Lotfi
5. Lieutenant Tayeb Ferhat

الملحق رقم 04 : العقيد لطفي على الحدود المغربية الجزائرية

Lotfi à la frontière algéro-marocaine, en décembre 1959.

الملحق رقم 05 : مناطق الثورة التحريرية 1954 .

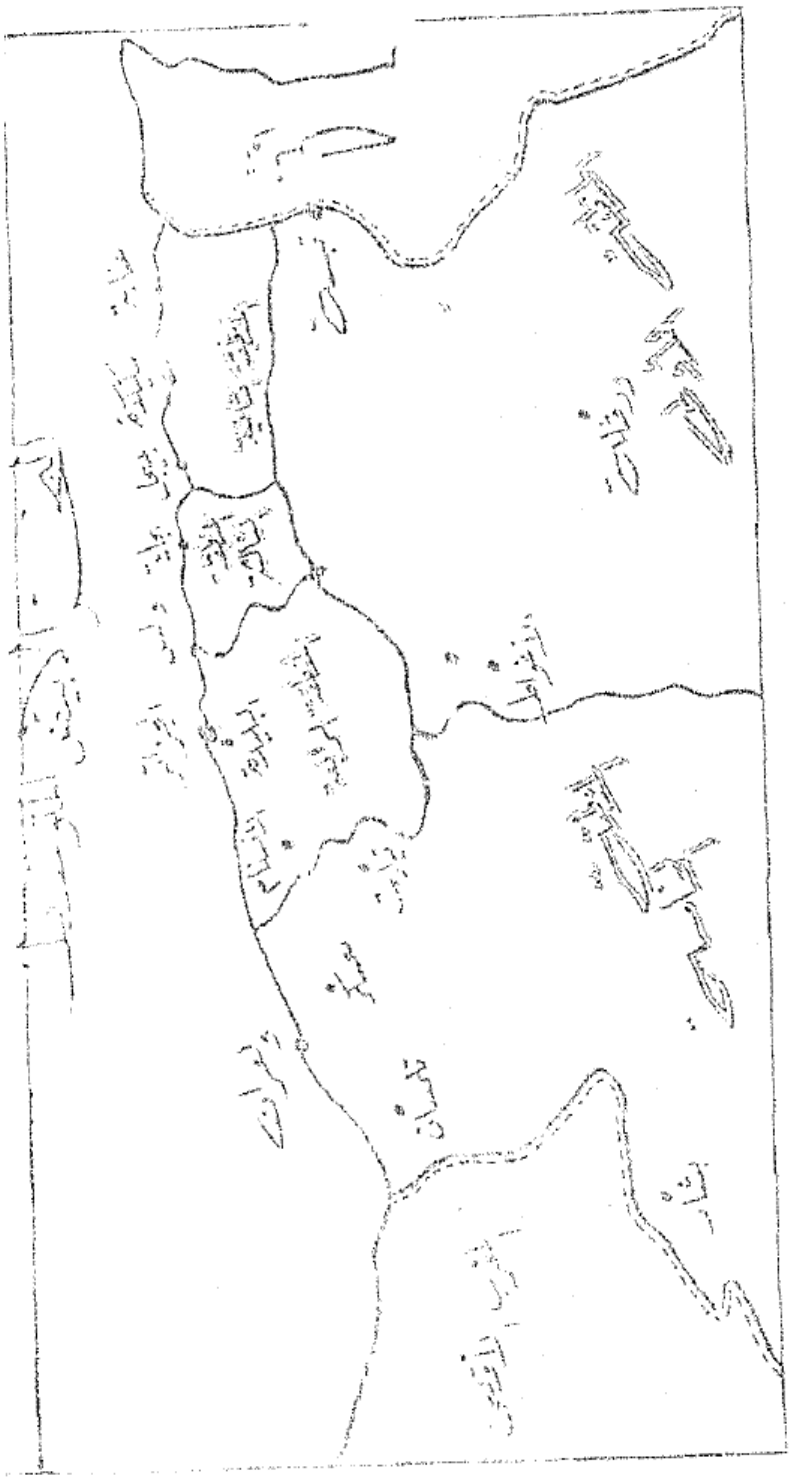

الملحق رقم 06 : المناطق المحرمة

مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، ص 43.

الملحق رقم 07 : تركيز العمليات العسكرية الفرنسية سنة 1959 .

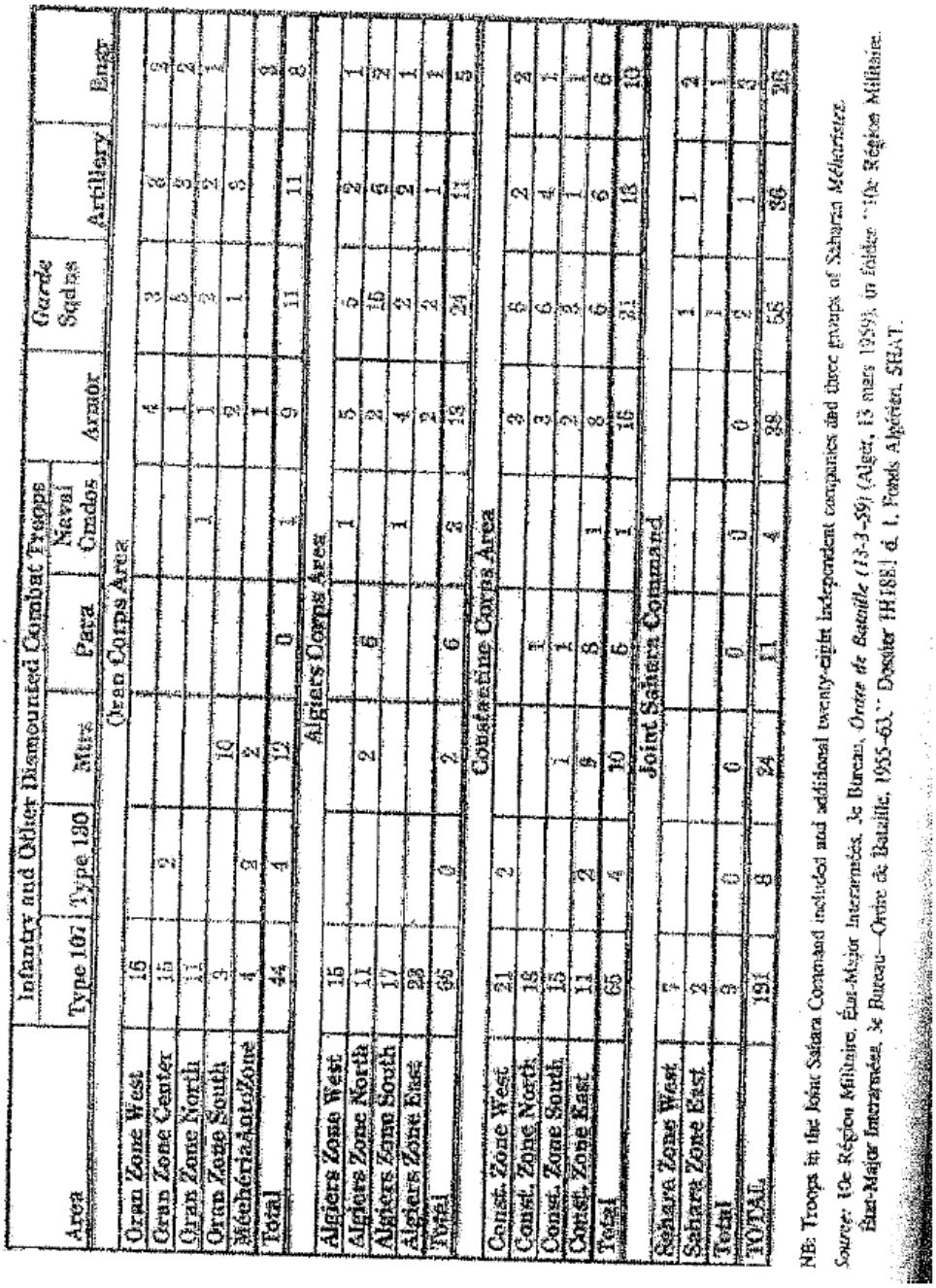

Area	Infantry and Other Dismounted Combat Troops					Armor	Garde Spahis	Artillery	Engr
	Type 101	Type 190	Mtns	Para	Naval Cmdos				
Oran Corps Area									
Oran Zone West	15					4	3	2	3
Oran Zone Center	15	2				1	3	3	2
Oran Zone North	11				1	1	2	2	2
Oran Zone South	3		10			2	1	3	
Méchéria-Aoufi Zone	4	2	2			1			
Total	44	4	12	0	1	9	11	11	8
Algiers Corps Area									
Algiers Zone West	15				1	5	5	2	1
Algiers Zone North	11		2	6		2	15	6	2
Algiers Zone South	17				1	4	2	2	1
Algiers Zone East	23					2	2	1	1
Total	66	0	2	6	3	13	24	11	5
Constantine Corps Area									
Const. Zone West	21	2				3	6	2	2
Const. Zone North	18			1		3	6	4	1
Const. Zone South	15		1	1		2	3	1	
Const. Zone East	11	2	9	8	1	8	6	6	6
Total	65	4	10	6	1	16	21	13	10
Joint Sahara Command									
Sahara Zone West	5						1	1	
Sahara Zone East	2								2
Total	3	0	0	0	0	0	2	1	3
TOTAL	191	8	24	11	4	38	56	36	26

NB: Troops in the Joint Sahara Command included and additional twenty-eight independent companies and three groups of Saharan *Méharistes*.

Source: 10e Région Militaire, État-Major Interarmées, 3e Bureau, *Ordre de Bataille (13-3-59)* (Alger, 13 mars 1959), un fichier "10e Région Militaire. État-Major Interarmées, 3e Bureau—Ordre de Bataille, 1955-63." Dossier IH 188.1 d. 1, Fonds Algérien, SHAT.

المصدر: عن عبد المجيد بوجلة الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، مرجع سابق، ص 491.

الملحق رقم 08 : عينات أهم المعتقلات والسجون الإستعمارية بالولاية الخامسة

السجون بالمنطقة الخامسة

الدائرة	البلدية	اسم السجن	تاريخ الإنشاء	موقعه من العمران	أنواع المسجونين
سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	سجن مدني	خلال حرب التحرير	وسط المدينة	مناضلين
		سجن مدني	خلال حرب التحرير	حي القرابة	سياسيين
		سجن عسكري	خلال حرب التحرير	مدرسة بولحية	سياسيين
		سجن عسكري	خلال حرب التحرير	حي فلاح عبدو	سياسيين
سيدي علي بن يوب	بوخنيفيس	سجن مدني	1845	وسط البلدية (حول إلى مدرسة ابتدائية)	سياسيين
تلاغ	تلاغ	سجن مدني	قبل 1954	وسط المدينة	سياسيين
سفيزف	سفيزف	سجن مدني	قبل 1954	وسط المدينة	سياسيين

ملاحظة: حسب التقسيم السياسي كانت: أولاد ميمون، حمام بوحجر، عين تموشنت تابعة للمنطقة الخامسة تاريخيا

الملحق رقم 09 : التقسيم الإداري للولاية الخامسة

توضيح التقسيم الإداري للولاية الخامسة من خلال الخريطة التالية :

مجلة التضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان، ص 15.

الملحق رقم 10 : مسؤولو الولاية الخامسة

المصدر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ص 97 الأبرار.

الملحق رقم 11 : الطريق الذي سلكه العقيد لطفي من بونديب إلى جبال بشار

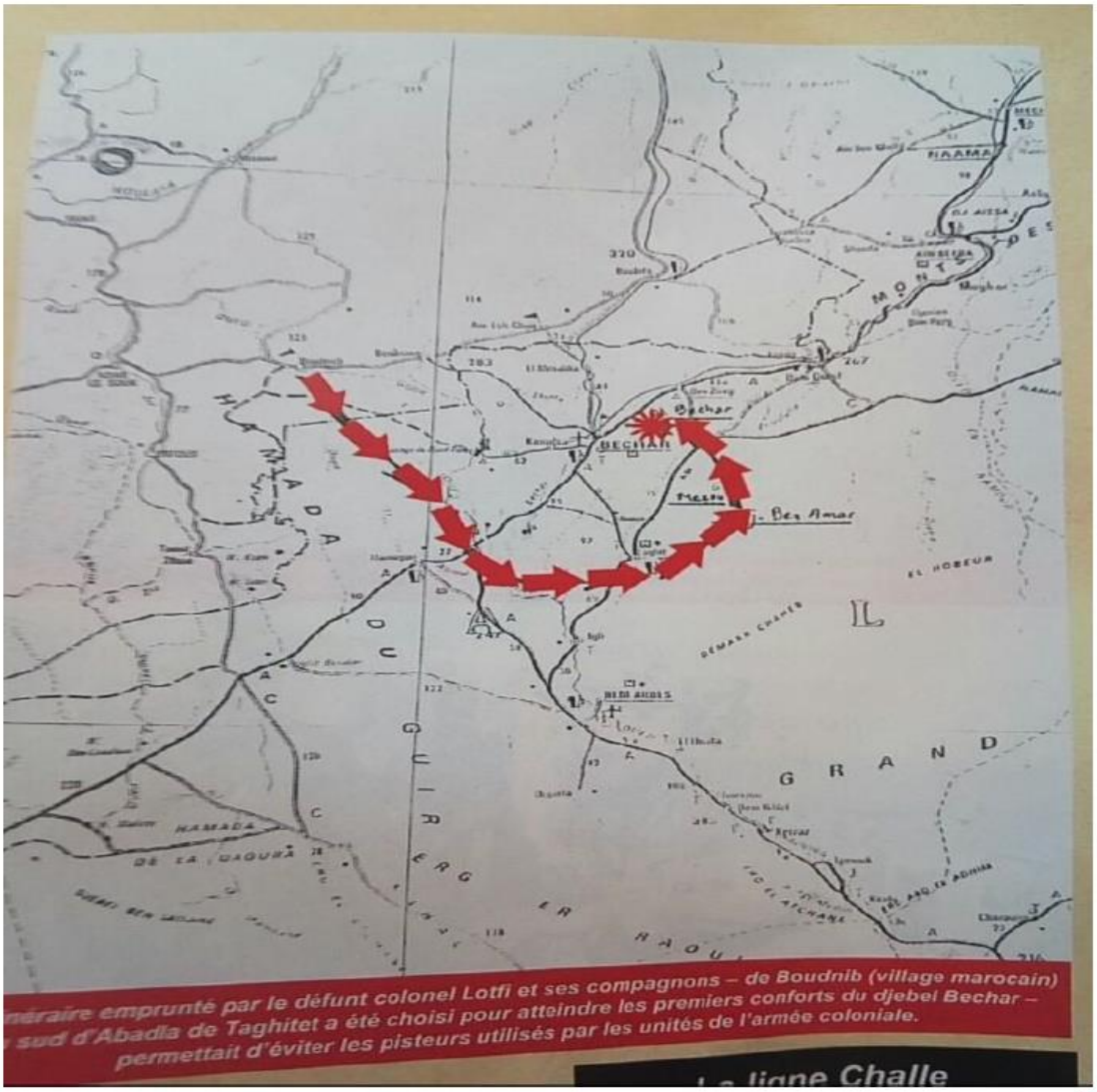

1

المصدر : سالمي آسماء ، هامل نجلاء ، مرجع سبق ذكره،ص 91 .

الملحق رقم 12 : يمثل إجتماع العقداء العشرة في صائفة 1959 ، تونس .

من اليمين الى اليسار العقيد لطفي ،بن طوبال ،هواري بومدين

جماعة الخارج على قيادات الداخل . لطفي . بومدين . علي كافي . مصطفى بن عودة[1]

صورة للعقداء العشرة يرافقهم خليفة لعروسي.

1

المصدر :سالمي آسماء ، هامل نجلاء ، مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

الملحق رقم :13 أهم معارك الولاية الخامسة

جدول لبعض معارك ثورة التحرير في الولاية الخامسة (المنطقة الأولى)

المعركة	المنطقة	التاريخ	الموقع	الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني	الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي
معركة بويغزل	الأولى	19جويلية 1956	يقع بالقرب من تجديت والمكيضات التي اجتمع بها المجاهدون (100 مجاهد) وصادف ذلك عمليات تمشيط قادها العدو من جبل عصفور غربا إلى مرتفعات لوربط شرقا	استشهاد 26 مجاهد منهم 06 مدنيين	قتل 393 جندي وتم اسقاط طائرة
معركة جبل القادوس	الاولى	24 نوفمبر 1956	يقع ببلدية تيرني دائرة منصورة ولاية تلمسان حاليا	استشهاد 14 مجاهد	نظرا لظروف الحرب والوضع الطبيعي لميدان الحرب حال دون معرفة وتحديد خسائر العدو التي كانت بشرية ومادية وذلك راجع لعدد الطلعات التي قامت بها العموديات
معركة جبل	الأولى	جوان	يقع جبل	استشهاد 20 مجاهد	قتل حوالي 300 عسكري

المصدر : السجل الذهبي لشهداء ولاية تلمسان ،متحف تلمسان ، 2004

الكسكاس		1957	الكسكاس ببلدية عين غرابة ولاية تلمسان		وجرح الكثير منهم وإسقاطسبع طائرات.
معركة بوجميل	الأولى	جوان 1957	تقع بوجميل بتلمسان المنطقة الأولى من الولاية الخامسة	استشهاد 03 مجاهدين منهم ملازم عضو المنطقة الأولى وكاتبها وأسر آخر ونجاة سبعة مجاهدين	خسائر معتبرة في صفوف القوات الاستعمارية
معركة آجرة	الأولى	جويلية 1957	وقعت المعركة بالقرب من دشرةالقرامط الواقعة في سفح جبل بوجرة أو آجرة	استشهدت امرأة تدعى رقية وجرح المجاهد بن سعيد حاج عبد القادر	
معركة فلاوسن	الأولى	20 أوت 1957	يقع ما بين جبالة وندرومة من الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ومن جهة الجنوبية حمام بوغرارة	فقد جيش التحرير حوالي 100 مجاهد سقطوا شهداء	قدر عدد قتلى الجنود الفرنسيين ما بين 500و700 جندي

العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة

قائمة المصادر والمراجع

1. مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 .
/2

I. الشهادات الحيّة :

1. بلحسن بالي، العقيد لطفي، نصوص وشهادات ووثائق ، 2010 .
2. روايات في 01 /11 / 2015 ، مصدرها : المتحف الوطني للمجاهدين بالأغواط .
3. ولد الحسن محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر، مجموعة وثائق ونصوص ، (ددن) (د.ت.ن)
4. شهادة المجاهد : القط لزهاري ، واد مرة ، الأغواط ، 28 فيفري 2019.

II. الأطروحات والرسائل الجامعية :

1. بن حرز الله شارف ، دور منطقة الأغواط في الثورة التحريرية الكبرى التاريخ المعاصر ، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر 2. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، 2004 .
2. بن عزة مصمودي،إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية (1958 – 1962) ، مذكرة ماستر جامعة تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، 2017/2016 .
3. سالمي آسماء،هامل نجلاء،العقيد لطفي ودوره القيادي بالثورة،مذكرة ماستر، جامعة قالمة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، 2018/2017 .

III. الكتب :

1. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008.
2. جمال قندل ، خط شال وموريس على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 ،1962 ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، 2006 .
3. سليمان قاسم ، "تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954– 1958 ، دار الكتاب العربي' ط1 .2013 .
4. الصادق مزهود ، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي والمحنك ، دار الفجر ، الجزائر ، 2003
5. صادقي مخلوف ، ذكريات الكفاح في منطقة عرش المخاليف الجبل الأزرق ، ط 1 ،
6. صادقي مخلوف ، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير ، دار الحياة ، الجزائر ، 2012 .
7. لزهر بديدة ، من ذاكرة الجزائر، ج4، وزارة الثقافة، الجزائر. (د س) .

8. محمد العربي الزبيري،الثورة الجزائرية في عامها الأول،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،الطبعة الرابعة،1998
9. محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير، فرسان الحرية، الجزء 09، دار الهومة للطباعة النشر والتوزيع الجزائر، 2013.

IV. المجلات والدوريات :

1. أحمد عظيمي ، جيش التحرير الوطني ، مجلة الجيش ، عدد 24 .(د س)
2. جريدة المجاهد ، ج 2 ، العدد 41 ، يوم 1959/05/01 ، طبعة وزارة المجاهدين 2007 ، مقتطف من لقاء القائد الولاية الخامسة " العقيد لطفي " .
3. جريدة المجاهد الصادرة في شهر ماي 1956 في الجزء الأول.
4. مجلة الذاكرة ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، العدد 06 ، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام،مقال لمصطفى بيطام ، المدير العام للمتحف الوطني(المجاهد).(د س)
5. مجلة القعدة ، العدد الأول ، 1987 .
6. ناصر لمجد ، مأساة بني يلمان حادثة طارئة ، جريدة المحقق، العدد45، من 20الى26 جانفي 2007.

V. الكتب باللغة الأجنبية :

1. Bellabone Bai , Le Colonel Lotfi Editons Bibliothèque Nationale D'Algérie Algérie , 2004 .
2. Khalfa Mameri , Colonel Lotfi , 3 Eme Edition , Thala Editions , Alger , El – Biar , 2015
3. Le General djemai, La mot du colonel Lotfi , Mémoire 03 G, Juin 2015 Algérie .

VI. الأقراص المضغوطة :

1. الشيخ موسى الشريف، قرص مضغوط ، صفحات من تاريخ الجزائر، دار البصائر ، 2017.
2. شهادات مسجلة ومصورّة لحياة العقيد لطفي ، متحف المجاهدين ، ولاية الأغواط ، 2018

الفهـــرس

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
إهداء	/
شكر وتقدير	/
مقدمة	أ – خ
الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للولاية الخامسة	10
المبحث الأول : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962	10
المبحث الثاني : تقسيمات الولايات قبل وبعد مؤتمر الصومام وأهم القادة	12
المبحث الثالث : التعريف بالولاية التاريخية الخامسة (جغرافية الولاية ومناطق الولاية التاريخية وعقداء الولاية)	17 – 14
الفصل الأول : حياة العقيد لطفي	19
المبحث الأول: مولده ونشأته	21
المبحث الثاني : تعليمه: مساره الدراسي المتميز	23
المبحث الثالث: التحاقه بالثورة	30 – 25
الفصل الثاني : أساليب وآليات المقاومة لدى العقيد لطفي	32
المبحث الأول : ظروف إندلاع الثورة في الولاية الخامسة وقيام المظاهرات	37
المبحث الثاني : أهم المعارك التي خاضها العقيد والشهادات الحية	39
المبحث الثالث : أهم الإجتماعات واللقاءات والأعمال الدبلوماسية	54 – 51
الفصل الثالث : أعمال العقيد لطفي وحيثيات إستشهاده	56
المبحث الأول : الرؤية المستقبلية للعقيد لطفي حول النظام الإقتصادي والإجتماعي للجزائر المستقلة	57
المبحث الثاني : أهم أعماله ومواقفه : تدارك الخلاف بين قادة المنطقة الخامسة .	60
المبحث الثالث : حيثيات ووقائع إستشهاده	68 – 65
الخاتمة	72 – 70
الملاحق	88 – 74
قائمة المصادر والمراجع	92 – 90